www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

أنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء

٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧ ه ٢٠ برج القوس سنة ١٣٠٨ ه ش ١٢ دسمبر سنة ٩٢٨

فتاوى المنار

(وظيفتا القضاء والافتاء ـ وحكم من سئل فلم يجب)

بسم الله الرحمن الرحيم

(س ٤٠ و ٤١) من صاحب الامضاء في بيروت

حضرة صاحب الفضل والفضيلة سيدنا ومولانا العالم العلامة الاستاذ الجليل السيد محمد افندي رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني أرفع لسيادتكم ما يأتي راجياً التكرم بالاجابة عليه :

١ ـ هل وظيفة القضاء والافتاء قديمة في الاسلام أم حديثة فان فريقاً من الناس يقول إنها قديمة والفريق الآخر يقول إنها حديثة فما هو القول الصحيح ؟

٢ ـ ماحكم الله تعالى ورسوله في القاضي والمفتي والعالم إذا سئلوا عن سؤال شرعي ولم يجيبوا عنه مطلقاً سواء كان السؤال تحريريا «خطياً» أوشفهياً . تفضلوا بالجواب ولكم الاجر والثواب ؟ السائل — عبد الحفيظ ابراهيم اللاذقي

(ج) القضاء بين الخصوم من ضروريات الاجتماع التي لا تقوم بدونها حكومة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ثم صار منصبا يقلد منذ صار للاسلام حكم وصار له اتباع يختصمون الى حكامه، وكان عمال النبي (ص) يحكمون بين الناس وولى (ص) معاذاً على اليمن واذن له بالحكم باجتهاده فيما ليس فيه نص من كتاب الله ولا سنة من رسوله . وولاية القضاء معروفة مشهورة في كتب السنة والفقه فراجع كتاب الاحكام في صحيح البخاري وغيره من كتب السنة والفقه والتاريخ ومن المشهور في ذلك كتاب عمر (رض) في القضاء لقاضيه شريح

واما الافتاء فقديم ايضا وكان علماء الصحابة يفتون بعد رسول الله (ص) ولكن الافتاء لم يكن في عهد السلف (وظيفة) تقلد لافراد معينين كما نعرف في دول الاسلام الاخيرة ولا اذكر الآن أيها كان السابق الى ذلك

واما حكم الله تعالى في العالم إذا سأله سائل عن شيء من امر دينه فهو ما بينه تعالى بقوله (وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فكتمان العلم بما يجب اعتقاده أو العمل به شرعا وبما يحرم فعله شرعا محرم على العالم بالحكم ولاسيما إذا سئل عنه ولم يكن ثم عالم آخر يقوم مقامه. وكان السلف الصالح يكرهون السؤال عما لم يقع ولم يحتج السائل ولا غيره الى العمل به ولا يرون حرجا في عدم الجواب عنه وقد صح ان النبي (ص) كان يكره كثرة السؤال وينهى عنه فما القول في السؤال عما لا فائدة فيه او السؤال عن شؤون الدنيا التي لا يتعلق بها حكم شرعي احتيج اليه للعمل به؟ وفروع هذا الباب كثيرة يضيق وقتنا الآن عن التطويل فيها فنكتفي بهذا الاجمال الوجيز

(بدعة دعاء ليلة نصف شعبان والاحتفال فيها)

(س ٤٢) من صاحب الامضاء في مجدل عسقلان (فلسطين)

سيدي الفاضل المحترم علامة العصر السيد محمد رشيد رضا أدامه الله آمين بعد التحية الوفية ، أعرض لقد جرت عادة الناس في هذا البلد باحياء ليلة النصف من شعبان في كل سنة قبل صلاة العشاء في المسجد وانهم يدعون الله (عز شأنه) بصيغة دعاء نصف شعبان المعلومة التي من جملتها: اللهم ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو أواخ فامح اللهم بفضلك من أم الكتاب شقاوتي ـ الخ لأنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وذلك بعد صلاة ركعتين بنية طول العمر وغيرها وقراءة سورة يس ويكررون العمل ثلاثا فهل ورد ذلك عن النبي ﷺ أو عن الخلفاء الراشدين أو هو بدعة؟ وهل في ذلك حرج على الداعي وحرمة؟ وما الذي يجدر بالمسلم لاحياء ليلة النصف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من شعبان وماذا يناسب من صيغ الدعاء في تلك الليلة؟ أفيدونا مأجورين ولحضرتكم من الله جزيل الثواب سيدي ؟ يوسف محمود الشريف

(ج) الاحتفال المعروف باحياء ليلة نصف شعبان بدعة فصلنا القول فيها وفي دعائها المعروف في الفتوى الرابعة من فتاوى الجزء السادس عشر من مجلد المنار السادس وفي باب الانتقاد على المنار من آخر الجزء ٢٤ من ذلك المجلد فراجعهما تجد فيهما كل ما تحتاج الى معرفته ، ومنه أن الله تعالى لم يشرع للمؤمنين في كتابه ولا على لسان رسوله ﷺ ولا في سنته عملا خاصا بهذه الليلة فيحسن فيها كل ما يحسن في غيرها من عبادة وعمل ودعاء بشرط أنه لا يعتقد فاعله ولا يقول بأنه مشروع فيها وحدها لانه يكون حينئذ شرعا لم يأذن به الله بل افتراء على الله

﴿بدع خاصة بزيارة سيدنا الحسين رضي الله عنه﴾

(س ٤٣—٤٦) ومنه

حضرة السيد الفاضل العلامة محيي السنة صاحب المنار حفظه الله آمين

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد انني في بلد راجت فيه الخرافات وكثر فيه المبتدعون حتى أصبح المنكر بينهم معروفا والمنكر لخرافاتهم ممقوتاً ، ولا وازع لهم من عقل ولا زاجر من دين ، يتبعون أهواءهم ، ويصرون على اتباع المنكر عناداً وكبراً ، لكن في القوم من اذا أقيم له الدليل على فساد ذلك الابتداع يرجع الى الصواب ولا يتبع سبيل المضلين. وانني لا أجد لارشاد قومي أنجح من ارشاد المنار فأرجو أن تتكرموا بالجواب على ما يأتي من الاسئلة بما أتاكم الله من العلم لأتقدم للقوم بتلك الدرر النفيسة لعلهم يرشدون

﴿ الاسئلة ﴾

ان المبتدعة أحدثوا (علماً) جعلوه لسيدنا الحسين رضي الله عنه. واحتفلوا به في شوارع المدينه . واختلطت النساء بالرجال فى الاحتفال بلا ستر رافعات أصواتهن بأنواع الغناء، وصار الناس يتمسحون بالعلم بقصد التبرك والاحترام، وترك الغالب من المحتفلين الصلوات الخمس المفروضة لهواً بهذا العلم ، وزار الناس (سيدنا الحسين) فى مقامه بجبهة عسقلان حافين من حول (العلم) يكبرون ، وأهل الطرق (الدراويش) منهم يطبلون ويضرب بعضهم بعضاً بالسيوف اظهاراً لما لهم (بزعمهم) من الاسرار والكرامات ، وزعم بعض المنتسبين (للعلم) ان احداث هذا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم للتودد لآل بيت النبي ﷺ واستدل على هذا بآية (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) فهل ذلك من المحدثات المنكرة والبدع المنهي عنها؟ وهل والحالة هذه يجب على المسلم درء هذه المفاسد مهما كلفه الامر؟ وماذا يكون جزاء أهل المدينة ولا سيما العلماء اذا سكتوا على هذا المنكر؟ وما ذا يقال في حق مبتدعيه وفيمن يرى ان التودد لاهل البيت المطهرين يكون بمثل تلك الخزعبلات؟ أفيدونا ولكم الشكر والثواب والله يحفظكم

يوسف محمود الشريف

(ج) كل هذه المذكورات من البدع التي لا تخفى على من له أدنى المام بدين الاسلام، والسكوت عن الانكار على مرتكبيها حرام، وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) استثناء منقطع ومعنى الآية قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين المعاندين لك انى لا أسألكم على تبليغ دعوة ربي بتلاوة كتابه أجرا ولكننى أسألكم ان تودوني لقرابتى منكم وما تعظمون من صلة الارحام فلا تؤذوني ولا تصدوني عن تبليغ دعوة ربي. وهذا معنى مافسر الآية به ترجمان القرآن ابن عباس (رض) كما بينته بالتفصيل والروايات من قبل. والروافض يزعمون أن الله تعالى أمر رسوله بهذه الآية ان يطلب من أمته أجرا على تبليغ الدين خلافا لما ورد عنه وعن غيره من النبيين في الآيات المتعددة، وسرى هذا المعنى الباطل الى أذهان كثير من أهل السنة كما بيناه من قبل وراجع التفاسير المأثورة كتفسير ابن كثير تلق فيها صحة ما قلناه وهو الموافق لعقيدة الاسلام

اما درء مفاسد هذه البدع بالفعل فيجب اذا لم يترتب عليه ماهو أكبر منه إفساداً، واختلف اجتهاد العلماء في قدر مايجب احتماله من الأذى في هذه السبيل والأصل في هذا حديث «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» رواه أحمد ومسلم واصحاب السنن الاربعة عن أبي سعيد الخدري (رض) — وأما حكم السكوت عن انكار هذه المنكرات كغيرها حيث تقع فهو ان جميع المسلمين العالمين بذلك يأثمون بترك الانكار ولكن اذا قام بعضهم بما يجب منه سقط الاثم عن الباقين — وأما مايقال في مبتدعي ماذكر الخ فهو انهم مبتدعون جاهلون، وشرهم من يتأول لهم ويجعل هذه البدع القبيحة التي شوهت الاسلام في نظر الاجانب والمستقلين من المسلمين الذين يصدقون انها منه ولا سيما تأويل من جعل لها اصلا من كتاب الله بتحريف آية المودة فى القربى تبعا للروافض الذين يلوكونها بألسنتهم متبجحين بأنهم هم اهلها الذين يؤدون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لرسول الله (ص) اجرته على تبليغ وحي ربه خلافا لما امره كما امر من قبله من رسله بأن يبلغوه لا مهم من عدم سؤالهم عليه اجرا ومن حصر سؤال الاجر بكونه من الله وحده كما تراه في سورة يونس وهو والفرقان وفى خمس آيات من سورة الشعراء وسبأ وص فان مثل هؤلاء المتناولين يكذبون على الله تعالى بادخال البدع في دينه وتحريف كلامه بأهوائهم وبمشاركة انفسهم له عز وجل فى شرع الدين (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟) وهل افسد عوام اقوام الانبياء واتباعهم الا ادعياء العلم بالتأويل والتحريف لما جاؤا به ؟

حكم الزوج الذى يدعي خلع زوجته

(س٤٧) من صاحب الامضاء في بندر التقل (جاوه) تأخر نشرها لمرضنا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حضرة الاستاذ الجليل المحترم صاحب الفضل والفضيلة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء حفظه الله ونفعنا وجميع المسلمين بعلومه

بعد التحية اللائقة بمقامكم الشريف وجزيل السلام ورحمة الله وبركاته

أرفع لفضيلتكم السؤال الآتي راجين التكرم منكم بالاجابة عليه سريعاً ولكم منا جزيل الشكر، ومن المولى عظيم الثواب والاجر

وهو :ماحكم من قال طلقت زوجتي فلانة من عقدي طلقة خلعية بعوض قدره ربع ربية وأخرج من جيبه قطعة نقود من ذات ربع ربية ثم ردها في الحال الى جيبه وقال استلمت العوض بحضور قاض وشهود . مع أن العوض خرج من جيبه ورجع الى جيبه فهل هذا طلاق خلعي يا حضرة الاستاذ أم غير خلعي .

فاذا قلتم انه غير خلعي فما الدليل في ذلك من مذهب الامام الشافعي (رض) وما حكم من أفتى بأنه خلعي وسبب بفتواه حرمان الزوجة من نصيبها في ارث زوجها

هذا مع اعلامكم أن الفتوى رفعت الى الحكومة المستعمرة هنا والحكومة اعادت المسألة الى المفتي هذا وهو أحد موظفي القضاء بهذا البلد ليتأملها ثانيا فأصر على كونها صحيحة وقد حدثت ضجة بين أهالي الزوجة وورثة الزوج

والمسألة الى الآن في يد المحكمة لم يبت في أمرها : فالرجاء من فضيلتكم الجواب الشافي لازلتم ملجأ للمسلمين . حرر في بندر التقل جاوا في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ (تأخر نشرها لمرضنا)

عمر بن صالح قوبان

باوزير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ج) ان قصد الزوج بما ذكره عنه السائل انشاء خلع بقوله ذاك فهو جاهل والخلع لا ينعقد به لأنه لا بد ان يكون باتفاق بينه وبين الزوجة بان تبذل هي العوض اذ الاصل في مشروعية الخلع قوله تعالى (فان خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وههنا لم توجد زوجة بذلت لزوجها شيئاً طلقها في مقابله لا بنفسها ولا بوكيل شرعي عنها . ولا حاجة الى دليل غير هذا من مذهب الشافعي ولا غيره من أئمة الفقه. ومن المعلوم ان الشافعية يعرفون الخلع بمثل ماقاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري في المنهج : هو فرقة بعوض لجهة زوج وأركانه ملتزم وبضع وعوض وصيغة وزوج الخ ولهذه الاركان شروط لا تصح بدونها ولم يوجد في واقعة السؤال الا زوج ادعى بذل العوض ، فلا حاجة اذاً الى بيان تلك الشروط. ولكن الظاهر أنه لم يقصد إنشاء الخلع بل أخبر بانه وقع منه أمام قاض وشهود فان ثبت هذا وجب تنفيذه واذا كانت القضية قد رفعت الى المحكمة الشرعية فلا بد ان تطلب المحكمة ذلك القاضي والشهود الذين ادعى الزوج ايقاع الخلع بحضورهم ،، وتبني حكمها على ماتقتضيه شهادتهم (وقد تأخر الجواب عن هذه الفتوى وغيرها بسبب مرضنا)

﴿ الأكل في بيت المرابي وشراء أوراق يانصيب ﴾

(ص ٤٨و٤٩) من صاحب الامضاء في سورابايا(جاوه)

سيدي المحترم محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار

ليس لي أمر سوى الدعاء لكم بدوام معاليكم وانتظار مايرد من نحو ناديكم فالذي أرجوه منكم الجواب على هذين السؤالين في مجلتكم المحترمة

(١) هل يجوز لمسلم أن يأكل في بيت مسلما مرابياً(كذا)

(٢) هل يجوز لكل مسلم أن يشتري أوراق أو ورقة اليانصيب الذي نسميه هنا (لتري) وهل هو حرام أم حلال أفيدونا ولكم الاجر والثواب . سالم منجي

(ج) أما الاكل في بيت المرابي من كسبه الحرام فلا تفعله ان لم يكن له كسب سواه بناء على القول بأن الحرام يتعدى فاعله الى غيره ممن يعلم أن كسبه حرام وأما إذا كان له كسب سواه فيعد الاكل منه من الشبهة التي لا يقطع بحرمتها والاحتياط بتركها أولى . وفي المسألة مباحث فرعية تختلف باختلاف الزمان والمكان والاحوال ، فمن ذلك مباحث الضرورة وحكم ما إذا طبق الكسب الحرام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الارض أو قطراً منها فقد أباح العلماء فيها الأكل من المال الحرام بما يزيد على سد الرمق الذي أباحوه في حالة الاضطرار كما ذكره الشاطبي في الاعتصام ونقلناه عنه في موضوع المصالح المرسلة (ص٨٤٨ من مجلد المنار الحادي عشر). ولنا في مسألة أكل الحرام من الربا والقمار وارثه والعقاب عليه في الآخرة فتوى طويلة (ص٢٣و٢٤) نشرا في صفحة ٣٤٠—٣٤٤ من مجلد المنار فينبغي أن تراجعوها عن سؤالين للوقوف على التفصيل في جواب سؤالكم

وأما أوراق (اليانصيب) فهي من القمار الذي هو نوع من أنواع الميسر المحرم فلا يجوز للمسلم شراؤها والله أعلم

اسكلة طرابلس في ٢٦ الثاني سنة ٣٤٦ مصر

﴿ أي الرجلين خير، من يعمل لأمته أو من يعمل لنفسه ﴾

(س٥٠) من محمد افندي جمعه الخياط وتاجر الجوخ في ميناء طرابلس الشام

جناب حضرة الاستاذ المعظم وفخر هذا الزمان وبهجته الاوحد السيد رشيد افندي رضا الافخم. بكل احترام ألثم وجهك الطاهر، وأياديكم المباركة، طالبا منه تعالى ان يمتع الاسلام بطول حياتكم آمين

وبعد فان أحد شبان طرابلس قال قولا ورفعه إلى مسامعكم فأنكرت عليه ذلك وبادرت بتحريري هذا مبيناً لسماحتكم قول ذاك الشاب وهو: ان الرجل الذي يخدم أمته وهو تارك الصلاة خلفه ظهريا خير من الرجل الذي لا يخدم ملته وهو محافظ على الصلاة مجاهد نفسه. استرحم تصحيح الخبر على صفحات مجلتكم لقطع دابر المفسدين، والله من وراء القصد. ان الخبر تقرر من الشاب حتى إلى بعض العلماء ناسبا تلك الفتوى الى سماحتكم مولاي محمد جمعه الزيلع

(ج) لا أذكر أنني كتبت فتوى في هذا الموضوع فأراجعها وكان ينبغي لكم أن تسألوا المدعي لذلك في أي جزء أو صفحة من أي مجلد من المنار نشرت هذه الفتوى وأما الذي أعتقده فهو ان الذي يصلي ويجاهد نفسه أفضل ممن لا يصلي ولا يجاهد نفسه فان تارك الصلاة مستحلا لتركها كافر باجماع المسلمين وفي كفر تاركها مع الاعتقاد بوجوبها خلاف بين الأئمة — وان الذي يخدم أمته خير لها ممن لا يخدمها سواء أصلى أم لم يصل ولكنه إذا كان لا يصلي لا يكون خيرا لنفسه بل هو شر لها، وخير منهما من يخدم أمته ويؤدي فرائض دينه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السنة و الشيعة - أو - الوهابية و الرافضة

— ٣ —

نتيجة ماتقدم في ابطال زعم الرافضي

زعم الرافضي العاملي أن ابن تيمية أول من أثبت ماذكر من صفات الله تعالى بدون تأويل وتبعه بعض تلاميذه ثم الوهابية وانهم خالفوا في ذلك جميع المسلمين. وهذا كذب وافتراء وتضليل لعوام أهل السنة، وتمهيد الى جذبهم الى الرفض الذي من أصوله تعطيل صفات الله تعالى بالتأويل وجعله عز وجل كالعدم، تعالى الله عما يقول المبتدعون علوا كبيرا. فما من صفة من تلك الصفات الا وهي منصوصة في القرآن أو في الاحاديث النبوية الصحيحة. ولعل كل قاريء للقرآن أو سامع له من المسلمين قد قرأ أو سمع قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) وقوله (لما خلقت بيدي) وزعم الرافضي ان ابن تيمية يثبت لله تعالى يميناً وشمالا ونصوصه تدل على أنه يتبع نصوص الكتاب والسنة وانما ثبت فيهما لفظ اليدين ولفظ اليمين في قوله تعالى (والسموات مطويات بيمينه) وثبت في حديث مسلم والنسائي « وكلتا يديه يمين » والحديث في اثبات الشمال لا يصح كما بينه الحافظ ابن حجر في الفتح والحافظ البيهقي قبله في كتابه (الاسماء والصفات) وكأن الرافضي لم يره - وسمع قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ومافي معناها وقوله تعالى في الملائكة (يخافون ربهم من فوقهم) وقوله (وجاء ربك والملك صفاصفا) وقوله عز وجل (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب) الخ وليعلم القاريء أن ماعزاه هذا الرافضي الى شيخ الاسلام ابن تيمية وتلاميذه الاعلام ثم الى الوهابية مما ليس في القرآن فهو في الاحاديث الصحيحة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كقوله ﷺ في حديث البخاري ومسلم وغيرهما « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا » الخ وأما الصوت فقد ذكر فيه البخاري عن ابن مسعود (رض) : اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت وعرفوا أنه الحق من ربهم ونادوا : ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. قال البخاري ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس سمعت رسول الله ﷺ يقول « يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان »

أما حديث ابن مسعود فقد رواه البخاري في كتاب التوحيد تعليقا موقوفا عليه ووصله البيهقي في الاسماء والصفات وغيره كما فصله الحافظ ابن حجر في فتح الباري . وأما حديث عبد الله بن أنيس (بالتصغير) فذكر الحافظ في شرحه من فتح الباري من أخرجه مسندا : وروى البخاري بعده بسنده المتصل الى أبي سعيد الخدري (رض) قال قال النبي ﷺ « يقول الله يا آدم فيقول : لبيك وسعديك، فينادى بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا الى النار » وذكر الحافظ في شرحه له ان « ينادي » وقع مضبوطا للاكثر بكسر الدال وفي رواية أبي ذر بفتحها، أي والثانية تحتمل من التاويل ما لا تحتمل الاولى .

وذكر الحافظ في شرح الحديث الاول تأويل من أوله من الاشعرية ثم قال ما نصه (ص٣٨٣ ج١٣) : « وهذا حاصل كلام من ينفي الصوت من الائمة ويلزم منه أن الله تعالى لم يسمع أحدا من ملائكته ورسله كلامه بل ألهمهم إياه . وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لأنها التي عهد أنها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه إذ الصوت قد يكون من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

غير مخارج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما سبق . سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفات الخالق لا تقاس على صفات المخلوق. وإذا ثبت الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة (وكان الحافظ قد بين غير ما في البخاري منها) وجب الايمان بها ثم إما التفويض وإما التأويل وبالله التوفيق » اه وظاهر كلامه أنه يختار التفويض اتباعا للسلف

ثم قال الحافظ في شرح حديث أبي سعيد مانصه (ص٣٨٦ج١٣) : « واختلف أهل الكلام في أن كلام الله تعالى هل هو بحرف وصوت أولا ؟ فقالت المعتزلة لا يكون الكلام الا بحرف وصوت والكلام المنسوب الى الله تعالى قائم بالشجرة ، وقالت الاشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النفسي ، وحقيقته معنى قائم بنفسه وان اختلفت عنه العبارة كالعربية والعجمية ، واختلافها لا يدل على اختلاف المعبر عنه ، والكلام النفسي هو ذلك المعبر عنه . وأثبتت الحنابلة أن الله تعالى متكلم بحرف وصوت : أما الحروف فللتصريح بها في ظاهر القرآن ، وأما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو الهواء المنقطع المسموع من الحنجرة وأجاب من أثبته بأن الصوت الموصوف بذلك هو المعهود من الآدميين كالسمع والبصر وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور مع اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه ، وأنه يجوز أن يكون من غير الحنجرة فلا يلزم التشبيه . وقد قال عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت . فقال لي أبي بل تكلم بصوت ، هذه الاحاديث تروى كما جاءت وذكر حديث ابن مسعود وغيره اه

فهذه النقول من أحفظ الحفاظ صريحة في أن إثبات هذا الصوت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكلام الله المنزه عن مشابهة أصوات الخلق هو مذهب الامام أحمد بن حنبل وأتباعه ، وإن دعوى الرافضي العاملي ان أول من زقا به هو ابن تيمية وخالفه فيه جميع المسلمين إلا الوهابية كذب وافتراء ولا يزال جمهور أهل الحديث إلى اليوم يتبعون الامام أحمد في هذا ولا أقول يقلدونه بل يتبعون رسول الله ﷺ فيما صح من حديثه فيه كغيره . وأي فرق بين اثبات الكلام وإثبات الصوت وكل منهما ثابت للبشر ؟ وكذلك السمع والبصر وسائر الصفات . وهل على المؤمن الذي لا يحكم هواه ولا شبهاته النظرية ولا يقلد رجال مذهبه في عقيدته إلا أن يثبت لله تعالى جميع ما أثبته له كتابه ورسوله من تنزيه وصفات لم يكن من وسيلة لتبليغها للبشر إلا لغاتهم التي وضعوها لصفاتهم مع نفي التشبيه والتمثيل ؟ على أننا لسنا هنا بصدد ترجيح مذهب الحنابلة وسائر أئمة السلف بل نحن في صدد تكذيب الرافضي المتعصب في زعمه أن هذا شيء افتجره ابن تيمية « فحكم علماء المسلمين بكفره » وقلده فيه بعض تلاميذه ثم الوهابية وخالفهم سائر المسلمين

ولا يبعد أن يعني الرافضي بالمسلمين الشيعة وحدهم أو مع من سبقهم في التأويل من مبتدعة الجهمية والمعتزلة الذين صارت الشيعة عيالا عليهم في مخالفة النصوص بالتأويل ـ كما تقدم عن بعض متعصبيهم في تفسير حديث افتراق هذه الامة إلى ٧٣ فرقة اذ حاول جعل هذه الفرق كلها من الشيعة ليخرج أهل السنة عن عداد أمة محمد ﷺ

وجملة القول أن ما طعن به الرافضي العاملي على ابن تيمية والوهابية من اثبات ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الله تعالى بدون تأويل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو أصل مذهب أهل السنة من الصحابة والتابعين وأئمة الامصار كما ثبت في كتب السنة التي صنفت قبل ابن تيمية وفي عصره وبعده ، ومنها كتب خاصة في اثبات علو الله تعالى على خلقه .وهذا الرافضي أراد أن يطعن في أهل السنة ويبطل عقائدهم وأن يروج طعنه عند عوام المسلمين فحصر مذهب السنة في الوهابية وزعم أنه لا سلف لهم فيه إلا ابن تيمية وتلاميذه وان علماء المسلمين كفروه لقوله بها ، والصحيح ان هؤلاء كانوا أظهر أنصار السنة كل في عصره ،وهذا عصر الوهابية منذ ظهروا الى اليوم

واننا ننقل هنا صفوة ما أورد الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري الذي هو عمدة المحدثين وجمع أهل السنة من عصره الى اليوم في مذهب أهل السنة في صفات الله وهو ما كتبه في شرح قول البخاري (باب وكان عرشه على الماء) الخ وذلك قوله بعد ذكر كثير من أقوال السلف وغيرهم وأقوال أهل اللغة في معنى الاستواء على العرش وغيره وهذا نصه (ص ٣٤٢ و ٣٤٣ ج ١٣) :

وقد نقل أبو اسماعيل الهروي في كتاب الفاروق بسنده الى داود بن علي ابن خلف قال : كنا عند أبي عبد الله بن الاعرابي يعني محمد بن زياد اللغوي فقال له رجل (الرحمن على العرش استوى) فقال هو على العرش كما أخبر، قال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا أن يكون له مضاد ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الازدي سمعت ابن الاعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي دؤاد ان أجد له في لغة العرب (الرحمن على العرش استوى) بمعنى استولى فقلت والله ما أصبت هذا . وقال غيره لو كان بمعنى استولى لم يختص بالعرش لانه غالب على جميع المخلوقات. ونقل محي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين ان معناه ارتفع وقال أبو عبيدة والفراء وغيرهما نحوه. وأخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبدالرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم ، وأخرج البيهقي بسند جيد عن الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول أن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته ، وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الاوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى (ثم استوى على العرش) فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال (الرحمن على العرش استوى) كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك الا صاحب بدعة أخرجوه ، ومن طريق يحي بن يحي عن مالك نحو المنقول عن أم سلمة لكن قال فيه والاقرار به واجب والسؤال عنه بدعة، وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحددون ولا يشبهون ويروون هذه الاحاديث ولا يقولون « كيف » قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى أكابرنا، وأسند اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن وبالاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول (ص) في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير فمن فسر شيئاً منها وقال بقول جهم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لا شيء ، ومن طريق الوليد بن مسلم سألت الاوزاعي ومالكا والثوري والليث بن سعيد عن الاحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمروها كما جاءت بلا كيف

« وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا الروية والفكر ، فنثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال (ليس كمثله شيء) وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري عن سفيان ابن عيينة قال كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه » ومن طريق أبي بكر الضبعي قال مذهب أهل السنة في قوله (الرحمن على العرش استوى) قال بلا كيف ، والآثار فيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي وأحمد بن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حنبل . وقال الترمذي في الجامع عقب حديث أبي هريرة في النزول: وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات. وقال في باب فضل الصدقة: قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال «كيف» كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف، وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكروها وقالوا هذا تشبيه . وقال اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع. وقال في تفسير المائدة قال الأئمة: نؤمن بهذا الحديث من غير تفسير، منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك، وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئاً منها وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج(١) فقالوا: من أقر بها فهو مشبه، فسماهم من أقر بها «معطلة»

«وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف الى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الله تعالى ، والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع على أن اجماع الامة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتما لأوشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ،واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين ولم يأت الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع. اه

«وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والاوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة ؟

فهذا بعض نصوص أئمة أهل السنة من علماء السلف قبل وجود ابن تيمية بمدة قرون . واننا ننقل بعض ماقاله ابن تيمية نفسه في العقيدة الحموية نفسها التي زعم الرافضي انه خالف فيها جميع المسلمين. باثبات الصفات الواردة بغير تأويل ، ليظهر للناس مقدار جرأته على الكذب في سبيل إثبات الرفض والتعطيل ، ولازاغة المسلمين عن الكتاب والسنة بالافك

(١) أي ومثلهم الشيعة فانهم أخذوا التأويل عن الجهمية والمعتزلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتضليل ، قال شيخ الاسلام كما في (ص ٤٢٧ وما بعدها من مجموعة الرسائل الكبري المطبوعة بمصر) بعد سرد بعض النصوص وأقوال أهل السنة والمبتدعة فيها ما نصه :

«ثم القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث. اه

«قال الامام أحمد رضي الله عنه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث. ونعلم أن ماوصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو سبحانه مع ذلك (ليس كمثله شيء) في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولا في أفعاله فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقة وله أفعال حقيقة فكذلك له صفات حقيقة وهو (ليس كمثله شيء) لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وكل ما أوجب نقصاً أو حدوثاً فان الله منزه عنه حقيقة وأنه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه وممتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم ولافتقار المحدث الى محدث ولوجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى

«ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله فيعطلوا أسماءه الحسنى ، وصفاته العليا ، ويحرفوا الكلم عن مواضعه ويلحدوا في أسماء الله وآياته ، وكل واحد من فريقي التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل .

«اما المعطلون فانهم لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلا ماهو اللائق بالمخلوق ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات فقد جمعوا بين التمثيل والتعطيل، مثلوا أولا وعطلوا آخراً، وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من أسمائه وصفاته بالمفهوم من أسماء خلقه وصفاته، وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الاسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى ، فانه إذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم إما أن يكون اكبر من العرش أو أصغر أو مساويا وكل ذلك محال، ونحو ذلك من الكلام، فانه لم يفهم من كون الله على العرش إلا مايثبت لأي جسم كان على أي جسم كان، وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم، أما استواء يليق بجلال الله ويختص به فلا يلزمه شيء من اللوازم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الثلاثة كما يلزم سائر الاجسام، وصار هذا مثل قول الممثل إذا كان للعالم صانع فاما أن يكون جوهراً أو عرضا إذ لا يعقل موجود الاهذان ، أو قوله إذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير أو الفلك إذ لا يعلم الاستواء إلا هكذا فان كلاهما مثل وكلاهما عطل حقيقة ما وصف الله به نفسه وامتاز الاول بتعطيل كل مسمى للاستواء الحقيقي وامتاز الثاني باثبات استواء هو من خصائص المخلوقين

«والقول الفاصل هو ماعليه الامة الوسط من أن الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به ، فكما أنه موصوف بانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير، ونحو ذلك، ولا يجوز أن تثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي لعلم المخلوقين وقدرهم فكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا تثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق ولوازمها

« واعلم أن ليس في العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية أصلا لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن الشبهات الواردة عن (؟) الحق فمن كان في قلبه شبهة وأحب حلها فذلك سهل يسير

« ثم المخالفون للكتاب والسنة وسلف الامة من المتأولين هذا الباب في أمر مريج فان من ينكر الرؤية يزعم أن العقل يحيلها وأنه مضطر فيها إلى التأويل، ومن يحيل أن لله علما وقدرة وأن يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك يقول إن العقل أحال ذلك فاضطر الى التأويل ، بل من ينكر حقيقة حشر الاجساد والأكل والشرب الحقيقي في الجنة يزعم أن العقل أحال ذلك وأنه مضطر إلى التأويل، ومن يزعم أن الله ليس فوق العرش يزعم أن العقل أحال ذلك وأنه مضطر إلى التأويل .

«ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء أنه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم أن العقل جوز أو أوجب ما يدعي الآخر أن العقل أحاله .

«يا ليت شعري بأي عقل يوزن الكتاب والسنة فرضي الله عن مالك بن أنس الامام حيث قال: أوكلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ماجاء به جبريل الى محمد ﷺ لجدل هذا ؟ وكل من هؤلاء مخصوم بمثل ماخصم به الآخر وهو من وجوه (أحدها) بيان ان العقل لا يحيل ذلك (والثاني) ان النصوص الواردة لا تحتمل التأويل (الثالث) ان عامة هذه الامور قد علم ان الرسول جاء بها بالاضطرار كما انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان فالتأويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة تأويلات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرامطة والباطنية في الحج والصوم والصلاة وسائر ماجاءت به النبوات، على ان الاساطين من هؤلاء الفحول معترفون بان العقل لاسبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية. وإذا كان هكذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه ونحن نذكر من الفاظ السلف باعيانها والفاظ من نقل مذهبهم بحسب مايحتمله هذا الموضع ما يعلم به مذهبهم »

ثم شرع بعد هذا في أقوال أئمة السلف في ذلك بنصوصها وحسبنا الخلاصة التي نقلناها منها عن شرح البخاري للحافظ ابن حجر، فهي تلقم الرافضي الحجر، وتبين لأهل السنة ولذي العقل والاخلاص من الشيعة كذبه وافتراءه. وهذا التحقيق من شيخ الاسلام في مسألة الصفات الجامع بين العقل والنقل يهدم كل شبهات المبتدعة والمتكلمين المخالفة لها

(للكلام بقية)

باب الرسائل

﴿عداء رافضة العلويين، للمنار والارشاديين﴾

إلى جناب حضرة العلامة مفتي الانام وحامل لواء الاسلام وناشر منار التوحيد وقامع شوكة البدع السيد الحسيب النسيب محمد رشيد رضا لازال عوناً للحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لايخفى عليكم أن في جاوة نهضة هي وليدة أفكاركم التي تنشرونها بالتوالي في المنار فلاغرابة إذا كان مديرو أزمة هذه النهضة يغيرون عليكم كما يغيرون على أنفسهم إزاء كل حسود كنود يريد إسقاط مركزكم ونزع ثقة رجالها بكم فطالما سمعنا ونسمع من أفواه العلويين بجاوة وهم غلاة الشيعة أن صاحب المنار في النار ولا يعمل إلا لخويصية نفسه

وهؤلاء قد خصصوا فئة منهم لنشر الدعاية ضدكم بين عرب حضرموت والجاويين حتى لو كان أحدنا يمشي في أي حارة كانت حاملا بيده عدداً من المنار حالا يبادر سكان تلك الحارة بقولهم «هذا مناري» وينفرون الناس منا فهم ضدنا وضد منارکم ولهم رؤساء وكبراء ومن جملتهم السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي ومحمد بن عبد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرحمن بن شهاب ومحرروه حضرموت ، ونحن إزاء حركاتهم الضالة هذه وحباً في نصر الحق والحقيقة لا نفتأ نلقي محاضرات في محلات متعددة لتفهيم العامة (الذين قد وقعوا في الحفرة التي حفروها) مقاصد الدين حتى خفتت أصواتهم وسكنت حركاتهم ، مع عدم التهور في التفهيم ، فالمنزلة التي تحصلوا عليها في قلوب الجاويين والحضارمة أصبحت لاشيء بحماقتهم وتهورهم (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) حتى انحلت الرابطة فيما بينهم أنفسهم ولذلك قامت شرذمة من الذين لهم نوع من العقل تسعى في إقامة جمعية باسم (الرابطة العلوية) فكأن القوم أرادوا بها استرجاع ماقاتهم من التبجيل والتكريم وإغراء العوام واستمالتهم بفتح مدارس لهم تعلمهم الصناعات والتجارة وغير ذلك من الامور الدنيوية. هذا قولهم في الظاهر وإذا بحثنا للحقيقة وأرجعنا الاسباب إلى المسببات أدركنا أن هؤلاء القوم في حيرة عظيمة لاسترجاع عظمتهم . ولا يصدقون بعد اليوم لاسيما بعد ماقال السيد أبو بكر العطاس أنه يفضل أن يكون الانكليز حكاما في الاراضي المقدسة (الحجاز) على ابن السعود فنرجو من فضيلتكم كما عهدنا فيكم أن تشدو أزرنا للدفاع عن الحق الذي هو مبدؤكم منذ عشرات السنين والسلام عليكم من عبد السميع منصور الجاوي

(تعليق المنار)

جاءتنا هذه الرسالة منذ سنة فلم نحفل بنشرها لان شذاذ اخواننا العلويين لا يزالون في حيرة من نزعتهم الرافضية الجديدة، فهم فيها يعمهون ، وفي ريب من استعادة جاه سيادتهم المفقودة، فهم في ريبهم يترددون، ولدينا رسائل ومسائل أخرى في شأنهم، ومصنفات مضلة من بعض كتابهم، وأعداد محفوظة من جريدتهم، لم نشأ ان نفتح باب الانتقاد عليها، إلا ما أنكرناه على مانشر في هذه الجريدة (حضرموت) من السعي لا يقاد نار الحرب بين الامامين الجليلين إمام السنة الصحيحة عبد العزيز ابن سعود ملك الحجاز ونجد، وإمام الشيعة المعتدلة (الزيدية) يحيى بن حميد الدين صاحب اليمن، فان هذه السعاية شر ماصدر عن متهوريهم. وأشدها خطراً على أمتهم العربية وملتهم الاسلامية ، التي لم يبق في الارض حكومة اسلامية تنفذ شريعتها وتقيم حدودها غير حكومات هذين الامامين الجليلين ، فلذلك يعتقد كل مسلم يغار على الاسلام وكل عربي يغار على مجد العرب أن تعاديهما وتقاتلهما أعظم جناية على هذه الامة وهذه الملة ، يخشى أن تنتهي باستيلاء الاجانب على مهد الاسلام وعقر دار العرب . . . وان لم يعقل هذا من قال من هؤلاء العلويين الأغرار الذين لا يفقهون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى قال من قال منهم إنه يفضل سيادة نصارى الانكليز على حرم الله وحرم رسوله على حكم ابن السعود المسلم السني السلفي ، ولماذا ؟

لان هذا القائل الغر المسكين يتوهم ان عظمة العلويين واخضاع عوام المسلمين لهم من طريق الخرافات لاجل نسبهم وحده يمكن بقاؤهما في ظل السيادة البريطانية التي تحمي في الهند عبادة البقر والفرود وشجر البيل والبيبر وغير ذلك من معبودات الوثنيين، ولكن لا يمكن بقاؤها ولا بقاء هذه الخرافات في ظل حكم ابن السعود ولا حيث ينتشر المنار ، بل يعتقد هذا الغر الجاهل وأمثاله من الخرافيين أن انتشار المنار في مسلمي جاوه وخاصة جالية الحضرميين من سكانها هو الذي زلزل تلك الخرافات وكان سبب تأليف الجمعيات الارشادية الاصلاحية التي يناضلونها العداء

وتلك الكلمة الملعونة مأثورة عن غير العطاس يرحمه الله بالتوبة والانابة فقد نقلها لي بعض الناس عن شيخ كبير من أكبر هؤلاء العلويين العارفين بحال العصر، ولكنه لا يعلم أن بقاء عظمة شرفاء النسب واستعلائهم على عوام المسلمين بالخرافات والبدع اذا لم تقض عليها حكومة ابن السعود بنشر السنة وهدم هياكل البدع فان الحرية العصرية ستقضي عليها، ويخشى ان تقضي على الدين الاسلامي نفسه في بلاد العرب كلها، وان محاولة اسقاط دولة ابن السعود بالخرافات الرافضية وافتراء الكذب حماقة وجنون، فقد اخبرني الثقة الثبت انه قال امام هذا الشيخ العلوي الذي هو من أركان دعاة الرفض: ان ما ينقله الغلاة عن سيدنا علي رضي الله عنه من أنه كان يقول: أنا باعث الأمم ، أنا محيي الرمم . . . مما لا يعقل أن يصدر عنه ـ أو ماهذا معناه ، فقال له الشيخ العلوي بل هو فوق ذلك !! أي ان هذا قليل عليه . ولازمه ان مقامه فوق مقام الربوبية ـ أو هو هو ـ والعياذ بالله تعالى ، وسمعته أنا بمصر يقول ان حكومة ابن السعود تجلد من يصلي على النبي (ص) تحت استار الكعبة ؟ ؟ فهذا مثل لغلوهم ولبهتانهم على ابن السعود أربوا فيه على روافض الامامية الذين استحسنوا منع حكومة ايران لرعاياها من أداء فريضة الحج وعدوه جائزاً شرعا بزعمهم أنه لا أمان لهم على حياتهم في الحجاز ـ وقد تواتر لدى أهل المشرق والمغرب من حجاج جميع الاقطار وغيرهم ان الامان الوارف الظلال في الحجاز في عصر ابن السعود لم يتمتع الحجاز بخير منه في عصر من العصور بل قلما تمتع بمثله، حتى ان صاحب مجلة العرفان على تعصبه وتتبعه لعثرات ابن سعود ونشرها، وعلى افترائه فيها، قد نشر بعض ماسمعه من حجاج شيعة بلاده عن أمن البلاد التام وعن حفاوة ملك الحجاز ونجد بمن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

زاره منهم ثم ذكر أن بعض الناس لامه على نشر ذلك وان كان حقا .

وقد سبق لي أن نصحت لهؤلاء العلويين وبينت لهم الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تحفظ لهم كرامة عنصرهم بالاستحقاق وهو العلم وخدمة الأمة بالدعوة والقيام بمصالحها العامة كالمدارس والجمعيات العلمية والخيرية مع التخلق باخلاق سلفهم الصالحين ، والتأسي بجدهم خاتم النبيين ، وسيد ولد آدم أجمعين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين له ولهم الى يوم الدين ، ولا سيما خلق التواضع والايثار على النفس ، واعترف لي خاصتهم بقيمة هذه النصيحة ولكنهم لم يعملوا بها ، لما يعوزهم من السعي الحثيث ، والعزم البعيث ، والمال الكثير ، والجهاد الكبير ، ولاسيما جهاد النفس ، وغير ذلك مما يعسر عليهم الآن وزعماؤهم على ما نعلم . . . على ان فيهم من أصحاب الدثور وأرباب الجد والنشاط من يقدرون على تأسيس جمعية تعنى بالقيام بذلك ، ولكن زعماءهم رأوا أن هذه شقة بعيدة ، تكبدهم مشقة شديدة ، وأن الغلو الرفضي في أجدادهم أقرب منالا كقول بعضهم في أحد أئمة آل البيت

قلامة من ظفر إبهامه تعدل من مثل البخاري مائه

ولكن العقيدة الاسلامية الصحيحة تنافي هذا الغلو وأهله ومن فهم الاسلام وقول الله تعالى لخاتم أنبيائه (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلي) الخ يعتقد ان جميع أظافر الصالحين والانبياء لا تعدل عند الله تعالى أقل رجل مؤمن لا يشرك به شيئا فان فضائل الانبياء وغيرهم بأرواحهم وعقولهم وأخلاقهم ومعارفهم الالهية التي تترتب عليها أعمالهم الصالحة لا أظافرهم . فما دام علماء هؤلاء الحضارمة وسادتهم ينشرون فيهم هذه الدعوة ، ويحاولون تفضيلهم على الناس بهذا التبجح الباطل المنكر ، فلا يزيدهم العالم الاسلامي الا تحقيرا وازدراء ، بل ذلك مما يأبى بضده ما يريدون منه بحسب سنة الله تعالى في الخلق ، المعبر عنها في عصرنا بناموس رد الفعل ، كما كان الرفض سبب النصب فهم الذين يجرئون الناس على نقد أجدادهم أو وضعهم في المواضع التي تليق بعلمهم وعملهم ، وبناء التفاضل بينهم وبين غيرهم على قواعد الشرع الاسلامي ، وحينئذ يقولون لهذا الرافضي ان الامام محمد بن اسماعيل البخاري يرجح بمائة ألف من العلويين ، بل بالملايين من أمثال هؤلاء الجاهلين ، بل من الغض من كرامته أن يوزن بأمثالهم ، وانما يوزن بأكبر أئمتهم فيرجح بالكثيرين منهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب الانتقاد على المنار

عود على بدء

سلام من مصطفى نور الدين الى كبير المصلحين ، وملجأ المسترشدين ، حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا متعه الله بالصحة والعافية ، وبارك لنا في عمره ونفعنا بعلومه . أما بعد فقد قرأت في منار الجزء الرابع المجلد التاسع والعشرين ردكم على انتقادي ماجاء بتفسير المنار لآية ﴿ وإذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ وإني قد رأيت في هذا الرد ما يستحق النقد وقد كنت أحجمت عن أن أعرض على حضرة السيد ما بدا لي انتقاده امتثالا لانزالكم لي بأن لا أنجر بعد الآن على التخطئة والتصويب والترجيح والتجريح الخ ولكنكم تعلمون أن امرأة انتقدت عمر بن الخطاب في تقدير الصداق وفي ذلك دلالة على أن الحقير أن ينتقد الكبير لذلك رجحت أن أقدم لكم ماهو منتقد في نظري

فمن ذلك قولكم إن قرب الوجود بالمعنى الذي فسره به الاستاذ الامام أقرب الى مذهب السلف الخ (فأقول) إن تفريع الاستاذ الامام على هذا المعنى بقوله فهو تعالى قريب بذاته من كل شيء يبعده عن مذهب السلف لأنه لم يرد في كتاب الله ولا في حديث متواتر ولا نقل عن جماعة الصحابة اسناد الاستواء الى الذات كما قلتم فكذلك لم يرد عما ذكر اسناد القرب الى الذات فان كان اسناد الاستواء الى الذات مخالفا لمذهب السلف لهذه العلة فكذلك اسناد القرب الى الذات يكون مخالفاً لمذهب السلف أيضاً حيث ان العلة فيهما واحدة ، على أن اسناد الاستواء الى الذات تأويل [1] يقربه التنصيص على الاستواء على

(١) ان جعله تأويلا ينافي كونه مذهباً للسلف وينافي الاصل في الاسناد كما سنبينه ، وانما التأويل ضده بل نقيضه وهو منع اسناده الى الذات بحجة أنه فعل حادث بين النص أنه كان بعد خلق السموات والارض الذي هو حادث أيضاً . وهنالك مذهب ثالث وهو الوقف وعليه من أنكر من انصار مذهب السلف تصريح بعضهم باسناده إلى الذات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العرش[1] والعلو والفوقية والعروج والصعود والرفع[2] وغير ذلك مما ورد منه الكثير في الكتاب والاحاديث وآثار الصحابة والتابعين، وكل هذا لا يخفى على حضرة السيد الفاضل[3] بخلاف اسناد القرب الى الذات ولو على الوجه اللائق بالتنزيه فانه تأويل بعده التنصيص المذكور، وفي نظري واعتقادي أن هذا التنصيص هو الذي حمل الكثيرين من أئمة الاحاديث والآثار من أهل القرن الثالث والرابع على التفرقة في تأويل الاسناد فأسندوا الاستواء الى الذات وأسندوا المعية والقرب الى العلم، وإني أعذرهم في ذلك لأمرين (الاول) التنصيص على الاستواء على العرش وما في معناه كما تقدم (الثاني) أن الاستواء لا يصح اسناده إلا الى الذات، أما المعية والقرب فيصح اسنادهما الى الذات والى غيرها من آثار الصفات كالعلم والسمع والبصر[4] ومن هذا يتضح أن ماذهب اليه الاستاذ الامام وأيده حضرة السيد من أن اسناد القرب الى الذات مخالف لمذهب الصدر الاول من السلف ومخالف لكثير من أئمة الاحاديث والآثار من القرن الثالث والرابع أما مخالفته لمذهب الصدر الاول من السلف فانهم لم يؤولوا

(١) هذا تعليل للشيء بنفسه ... وهو لا يصح ولو صح لقيل مثله في الاستدلال على صحة تأويل المفسرين لقوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) بقوله تعالى حكاية عن فرعون (وإنا فوقهم قاهرون) من حيث استعمال هذا اللفظ بمعنى الفوقية المعنوية في كلام الله تعالى المعبر عن معنى قول مخلوق من مخلوقاته فهل يوافقهم المنتقد على ذلك

(٢) العلو مصدر اشتق منه اسم الله (العلي) كالعظيم والكبير وقد وردت صفات لله تعالى لا أفعالا حادثة كالاستواء على العرش وأما الفوقية فقد أولها بعض السلف والخلف وحققنا الفرق بينهما في تفسير (وهو القاهر فوق عباده) فيراجع في ص٣٣٦ من جزء التفسير السابع . وأما العروج والصعود فقد اسندا الى الحوادث لا إلى الله تعالى، وأما إسناد رفع العمل اليه تعالى فهو اسناد فعل حادث كالاستواء لا اسناد صفة ولكنه يدل هو وما قبله على صفة العلو الثابتة بمثل قوله (وهو العلي الكبير)

(٣) اما ما ورد فلا يخفى علينا ولا على أحد ممن قرأ النصوص وأما فهم أحينا المنتقد له فهو مما يخفى علينا وجه صحته فنحن مختلفان في الفهم لا في العلم بوجود النص

(٤) الامر فيما ذكره من نظره واعتقاده ومن استدلاله عليهما بالضد فالدعوى باطلة كما علم من الحاشية السابقة ويتضح مما سيأتي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الاسناد بل قالوا إنه تعالى مستو على عرشه ولم يقولوا بذاته وقالوا قريب من خلقه ولم يقولوا بذاته أو علمه ، وأما مخالفته للكثير من أئمة الاحاديث والآثار فلأنهم فرقوا في تأويل الاسناد فأسندوا الاستواء الى الذات والمعية والقرب الى العلم لا إلى الذات كما قال الاستاذ الامام وهذا الصوفي ـ فقد اتضح من هذا أن ماذهب اليه الاستاذ الامام وهذا الصوفي من اسناد القرب الى الذات بعيد من مذهب السلف لاقريب منه فضلا عن كونه أقرب(١)

ومما هو منتقد في نظري قولكم فان صفات الذات كالعلم لاتوجد إلا حيث توجد الذات أي لاتوجد إلا بوجودها لاستحالة انفصالها عنها ، فأقول إن قول القائل إن الله معنا بعلمه أو في كل مكان بعلمه لايقصد به نفس الصفة القائمة بالذات فان العلم بهذا المعنى لاينفصل عن الذات بل جميع الصفات بهذا المعنى كذلك وإنما المقصود هو أثر الصفة ، فمعنى كونه تعالى في كل مكان بعلمه أنه عالم بكل مكان وهذا كثير في القرآن أي اطلاق الصفة وإرادة أثرها ، فمن ذلك قوله تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه) قال الجلال لايعلمون شيئا من معلوماته، ومن ذلك قوله تعالى (لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه) قال الجلال ملتبسا بعلمه عالما به ومن ذلك قوله تعالى (وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع إلا بعلمه) فالعلم في هذه الآيات ليس المراد به الصفة القائمة بالذات بل المراد أثرها ، وهذا يكاد يكون بديهيا(٢)

ومن هذا القبيل هذا خلق الله أي مخلوقه وقوله تعالى (وان أحد من المشركين

---

(١) يرى القارىء تحقيق هذا التقريب في المسألة في ص ٦١٥ و ٦١٦

(٢) هذا الذي أول العبارة به يعبر عنه بلغة العلم باستعمال المصدر بمعنى اسم المفعول أي بالحاصل بالمصدر لا بأثر الصفة الذي افتجره ، ومافرعه على هذه القاعدة باطل وتفسيره له غير صحيح وماذكره من تفسير الجلال محتجاً به غير صحيح أيضاً فليس معنى عدم إحاطة العباد بشيء من علمه تعالى انهم لا يعلمون شيئاً من معلوماته فان كل مايعلمونه علماً صحيحاً فهو من معلوماته والراجح المنتقد تفسيرها في ابن كثير والبغوي وغيرهما. ثم إن ماقاله لا يصح في تفسير «ان الله معنا» إذ يكون معناه حينئذ أنه معنا بمعلومه وسيأتي تفسير هذه المعية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) أي القرآن لا الصفة القائمة بالذات كما هو ظاهر

وعما انتقدته على حضرة السيد أنه فهم غير ما أردته من قولي : ثم لا غرابة ولا بعد في هذا التفسير الثاني من حيث اسناد قرب الملائكة من المحتضر الى الله الخ فقد ترتب على ذلك أنكم نسبتم إلي أني قد اعتبرت التوفي المسند الى الله في الآيات الكثيرة مسنداً الى الملائكة والله يعلم أني لم أقصد ذلك[1] وانما الذي أقصده أني أقول إن من الامور التي تسند الى الله حقيقة قد تسند الى الملائكة مجازاً وبالعكس فمن الاول التوفي فانه قد اسند الى الله حقيقة في الآيات التي أكثر من ايرادها حضرة السيد وأسند الى الملائكة في الآيات الاخرى مجازاً . وأما الثاني وهو العكس فهو القرب في آية (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) فان الاسناد فيها على العكس من الاسناد في التوفي أعني أن اسناد القرب الى ضمير الذات مجاز لعلاقة التي بين الله وملائكته[2] في امور كثيرة خصوصا وأن أمورهم غير كسبية وقد منع من ارادة الحقيقة مانع وهو أنه من المسلمات أن نفي الشيء فرع عن صحة حصوله وقد نفى في هذه الآية ابصار حاضري المحتضر لذات الله على تفسير هذا الصوفي فهل يصح لأحد أن يبصر ذات الله في الدنيا حتى تنفى عن حاضري المحتضر[3] أما ابصار الملائكة فانه يصح وقوعه بل هو واقع بالفعل للمحتضر ولكن لا يبصرهم حاضرو المحتضر وعما راجعته من التفاسير في تفسير الآية تفسير

(١) إنني ما تكلمت عن قصده من العبارة بل عما يدل عليه منطوقها ومفهومها ومثله ما تقدم من قصده في كون الله في كل مكان بعلمه، ولا يمكنني أن أعرف قصده لعدم التزامه القواعد فلم يبق الا الاطلاع على ما في نفسه من الفهم وأنى لي به ؟

(٢) هذا تعبير غريب لا نعرفه عن أحد من المسلمين سلفهم ولا خلفهم

(٣) لا يجهل المنتقد أن السلف والخلف من أهل السنة متفقون على جواز رؤية الرب تعالى في الدنيا عقلا ولو كانت محالا لما طلبها الكليم عليه السلام كما قالوا وانما يمنع الجمهور وقوعها فيها فعلا، لعدم ثبوتها نقلا، ومنهم قال ان نبينا (ص) رأى ربه ليلة المعراج . فامكان الرؤية متفق عليه وهو كاف في صحة نفيها عن حاضري المحتضر ، ولا يشترط فيه صحة حصولها كما زعم ، وتعبير القرآن لا يقيد باصطلاحات العلماء بل يجب ان تقيد هي به فالآية على فهم ذلك الصوفي حجة لقول أهل السنة بجواز رؤيته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن جرير المشهور بأنه تفسير أثري فوجدته يقول (ونحن أقرب اليه منكم) برسلنا وأما تفسير الزمخشري الذي ذكره حضرة السيد في هذا الرد فهو في نظري خير من غيره لانه مبرأ من اللوازم التي تلزم على غيره (١)

ومما انتقدته على حضرة السيد حذفه لتفسير آية الحديد وتفسير الحديث من الرد فكان اللازم أن يذكر ذلك فان وجد فيه خطأ أرشدني اليه (٢)

ومما انتقدته على حضرة السيد انذاره لي بأن لا أنجرأ بعد الآن على التخطئة والتصويب الخ فكيف يصح هذا وقد أمر الله تعالى عباده بالنظر وحث عليه في كثير من كتابه ومدح أهل النظر بقوله (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) ألا يعد مثل هذا الانذار حجرا على العقول، واحتقارا لعباد الله ؟ (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) اه

[جواب المنار]

أقول بعد رد التحية بالسلام على صاحب الرسالة ورحمة الله وبركاته

(أولا) ان حالنا مع أخينا في الله المنتقد الكريم كحال النامع أخينا المدافع عن كعب الاحبار ووهب بن منبه المنتقد على شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم، كلاهما محب للعلم حريص على تمحيص المسائل التي تشتبه عليه ، وكلاهما يعتمد في انتقاداته على ما يفهمه من المطالعة في الكتب من غير رجوع إلى ما يتوقف عليه الفهم الصحيح المؤهل لتخطئة العلماء والترجيح بين أقوالهم من أوضاع اللغة وقواعد النحو والمعاني والبيان وأصول

تعالى ولو في الدنيا ويمكن ان يقال حينئذ (ولكن لا تبصرون) لان الابصار خاص بالآخرة . وماذا يقول المنتقد في نفي الظلم عن الله تعالى على القاعدة التي وضع الصحة فيها موضع الامكان وقال انها من المسلمات ؟

(١) ماقاله ابن جرير الاثري تأويل بعيد من اللغة وعن مذهب السلف وان كان هو منهم ، وحسبنا حجة على منتقدنا أنه فضل عليه وعلى غيره قول الزمخشري من أئمة مبتدعة التأويل (٢) هذا مالا يمكنني التزامه فان شرحه يطول، ويقتضي ان يجعل المنار مصححا للغات المراسلين وافهامهم ، على انني لا ثقة لي بفهمه لمرادي من الارشاد ولا لقبوله له لانه مناظر جدلي وان قال إنه مسترشد من باب اظهار الادب والتواضع ، وهذه الرسالة دليل على ذلك وإنني لم أخطيء بعدم ذكر آية الحديد وانما أخطأت بذكر غيرها مما استدل به على مراده وترتب عليه كل هذا الجدال وكان ينبغي أن أكتفي بأصل دعواه مع الجواب عليه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقه بل لعدم العلم التفصيلي بها، ولذلك يكثران من النقول التي لا حاجة اليها كلها فيما يحبان استبانته والحكم الصحيح فيه. وقد كان يصعب علينا أن نترك نشر شيء مما يرسلانه الينا لاخلاصهما في البحث ومحبتهما العلم، ولئلا يسيئا الظن بناويتوهما أننا لم ننشر ذلك لأننا نستكبر عن الاعتراف بما فيه من الحق، ونفضل عليه الاصرار على الباطل، ولكن جمهور قراء المنار يتبرمون من نشر أمثال هذه الرسائل المطولة ... كما ذكرناه في تعليق لنا على رسالة ذلك الاخ الفاضل مع نشرها برمتها. وقد اضطررنا إلى التصريح بمثل هذا الآن لما يراه القاريء في بقية هذا التعليق

(ثانيا) إن أخانا وصديقنا صاحب هذا الجدل الجديد في تأييد كلامه السابق قد اتهمنا في أوله بأننا احتقرناه وحكمنا عليه بأن لا يتجرأ على التخطئة والتصويب والترجيح والتجريح لأنه حقير في نظرنا فلم نره أهلا لأن ينتقد علينا أي لما ندعيه من العظمة، وذكر أنه كان أحجم عن الرد علينا ثانية ولكنه استدل باعتراض المرأة على عمر بن الخطاب (رض) بأن «الحقير أن ينتقد الكبير» فرجح الاقدام على الانتقاد !!

وفي آخر كلامه عد هذا مخالفا لقوله تعالى (فبشر عبادي) الآية وحجرا على العقول واحتقارا لعباد الله - وهذه مطاعن شديدة لم يسبقه الى لمزنا بها الاعداء فضلا عن مسترشدي الاخوان

الحق أقول: ان أخانا العزيز المكرم لخطيء في هذا الفهم وآفته فيه عدم بناء فهمه على قواعد اللغة، وإنني على علمي بقصوره في ذلك لا أفضله على كثير من كبار علمائها وبلغائها منشئيها، وانما أفضله بدينه وما أظن من اخلاصه لا بعلم اللغة ولا بغيرها. إنني قيدت النصح له بأن لا يتجرأ على ماذكر بقولي «بغير تدقيق وتحقيق وطول بحث وكثرة مراجعة» ولم أجعله مطلقا، وأين انتقاداته واعتراضاته من اعتراض تلك الصحابية العربية على عمر بن الخطاب (رض) فيما هم به من منع الناس من التغالي في المهور ذهولا عن الآية الشريفة التي ذكرته المرأة بها. فهي قد راجعته مستندة إلى آية صريحة لا تحتمل التأويل وهي تفهمها حق الفهم لأنها من أهل اللغة الصرحاء الذين يفهمون ماهو أدق منها وأحوج الى المعرفة والفهم. وإنه ليحزنني أن أضطر الى تذكير أخي السلفي الفاضل بقصوره هذا دفاعا عن نفسي وعن الحق فأنا أعد من أعظم النقائص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

احتقار من دونه من الناس في دينه وأدبه واخلاصه ، فكيف أحتقره وأنا أغتبط بأخوته وأتمنى كثرة الاخوان من أمثاله ؟ ولعله يرى أن عدم فهمه لكلامي (بزعمي) هو كعدم فهمي لكلامه في انتقاده كما صرح به ، فنكون قد تساوينا في عدم الفهم ، وحينئذ لا أحتاج الى ماذكرت من الاعتذار له على ذمه لي وقدحه في ، ولا مطمع في فهم كل منا لكلام الآخر فلا وجه للمناظرة بيننا

(ثالثا) ان سبب ردي على رسالته الاولى هو انني رأيتها جدلا في مسائل الصفات الالهية بما أطال به من الاستدلال الذي رأيته في غير محله لما ذكرته آنفا على أن هذا الجدل مذموم وان كان مبنيا على القواعد اللغوية والعلمية فأردت أن أشير إلى بعض الخطأ فيه لعله يتجنبه بعد — فرأيته قد زاد تماديا فيه بهذه الرسالة ، وقد كدت أقع فيما وقعت فيه أولا ذهولا وغفلة مني فشرعت في الرد على مباحثه وأدلته الجديدة بالتفصيل ، ثم تنبهت فرمجت ما كنت كتبته وألغيته ، وهذا الخطأ كثير جداً بحسب فهمي وعلمي ، واعتقد أن نشر ذلك الرد عليه لا يفيد ، بل يثير عنده شبهات وآراء أخرى فهو يضر ولا ينفع ، ولا يهمني وهذا اعتقادي أن يعتقد أنني أنا المخطيء أو انني عجزت عن الرد عليه او ماشاء من اعتقاد ورأي ، وقد يكون بعض اعتقاده في هذا الشأن حقا في الواقع وإن لم يظهر لي ، ثم أشرت في الحواشي الى بعض ما رأيت من الخطأ في عبارته بعد كتابة هذا التعليق كله وجمع حروفه للطبع على سبيل النموذج لا تحقيق المسائل ، ولن أعود إلى نشر شيء من هذا القبيل ان شاء الله تعالى

(رابعا) أرى مع هذا أن أذكر من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع ما أظن أنه نافع في نفسه إن لم يكن له فلغيره من القراء فأقول :

(١) انني قلت في تعليقي على انتقاده الأول ان عبارة الاستاذ الامام أقرب إلى مذهب السلف من جهة عينتها لا من كل جهة ، ولم أقل إنه عين مذهب السلف بل ذكرت أن العمدة في مذهب السلف عندي ما أذكره في آخر ذلك الجواب ، وهذا التعبير معهود من العلماء فكان ينبغي للناخ المنتقد أن يقف عند ذلك الذي ذكرته في آخر الجواب ان رآه منتقدا أو يعترف بانه صواب ويستغني به عن الرجوع الى الجدل في العبارة للدفاع عن نفسه والانتقام لها على مافهم أنني احتقرته به

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢) إنني صرحت في صفحة ٢٩٠ بأنني حملت كلام شيخنا على مذهب السلف بل على القرب منه — لانني علمت من أقواله المسموعة والمكتوبة انه يدين الله بمذهب السلف وان ما قد يذكره في بعض مكتوباته من تأويل قد يخالفه فاما سهو منه وإما لعلمه بأن بعض الناس لا يقنعه بحقية الاسلام غيره — وأعترف انا بمثل هذا وقد صرحت به في التفسير والمنار غير مرة — وصرحت فيها أيضا بأنني ذكرت في التفسير أن شيخنا عفا الله عنا وعنه كان يسبق إلى فهمه في بعض الصفات ما جرى عليه مفسرو الاشعرية من التأويل لما كان من توغله في علم الكلام — وصرحت فيها أيضا بأن ما حملت عليه كلام ذلك الصوفي هو احتمال في العبارة أي لا مدلول لفظها المتبادر منه ، وصرحت قبلها بأنه من باب تحسين الظن به كما صرحت بأن المعتمد عندي في المسئلة ما ذكرته في آخر الرد كما تقدم — والمراد بهذا وذاك أنني لم أقصد من ذلك البحث اثبات كون كلام الشيخ وكلام ذلك الصوفي هو عين مذهب السلف . فلماذا نعيد الجدال ، وما ذم الشرع من القيل والقال ؟ ألأجل تحسين الظن بعالمين عابدين من المسلمين الميتين علمت من دين أحدهما وعلمه وتقواه بالاختبار الطويل ما لم أعلم مثله عن غيره ممن عاشرت من الناس ، ولم أعلم عن الآخر سوءا ؟ كلا انما ذنبي الصحيح أنني خطأت المنتقد بصريح القول لأنني استنكرت دخوله في هذا المأزق الذي أراه ضارا واستغفر الله العظيم

(٣) إن الأصل في اسناد كل صفة أو فعل الى اسم الجلالة (الله) أو ضميره أن يكون مسندا الى ذاته سبحانه وتعالى وكذلك الاسناد إلى اسمه الرحمن الذي استعمل في القرآن استعمال اسم الذات ولكن هنالك فرقا بين الصفة كرحيم وقريب ومجيب وسميع وبصير وبين الفعل الحادث كاستوى على العرش ونزل الى السماء الدنيا . ولذلك انتقد بعض رواة مذهب السلف وأنصاره من المحدثين كالحافظ الذهبي على من قال استوى بذاته وان كان مذهبا لبعضهم . وإنما أول بعض العلماء اسنادا من ذلك دون اسناد لأنهم رأوا أن ما أولوه يستحيل جعل الاسناد فيه إلى الذات على ظاهره من حيث إنه يستلزم تشبيهه تعالى بخلقه أو قيام الحوادث بذاته كما أول بعضهم آيات المعية بان المراد بها العلم الالهي . ولكن بعض تلك الآيات يظهر

فيها هذا التأويل دون بعض ، فاذا كان ظاهرا في قوله تعالى (مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة)لانه افتتح هذه الآية بقوله (ألم تر أن الله يعلم مافي السموات ومافي الأرض) واختتمها بقوله (ان الله بكل شيء عليم) ـ اذا كان هذا التأويل ظاهرا فيها ـ فهو لا يظهر في قوله تعالى(إن الله مع الذين اتقوا) وهو ظاهر ـ ولا قوله (إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) فانه لا يظهر من قرينة الحال أن الرسول (ص) يريد بهذا اعلام صاحبه أبي بكر الصديق (رض) ان الله تعالى عالم بخروجهم أو بحالهم في الغار لانه كان يعلم ذلك ـ ولا يظهر هذا من قرينة المقال أيضا بل هو يدل بأول الآية وآخرها المتفرع على الاعلام بالمعية على أن المراد بها أو بلازمها الحفظ والنصر والتأييد فقد قال بعده (فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) الخ ومثله قوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام (اني معكما أسمع وأرى) وأما من ينكر التأويل لهذه الآيات وغيرها من السلف فقد بينا قاعدتهم هنالك وأعدناها هنا في الرد على الرافضي الذي ذكر بعضه في هذا الجزء وسيأتي باقيه فيما بعده مع النقول الصحيحة فيه. وحاصله أن ماذكر من تأويل المعية ومثلها صفة قريب لاينافي اسنادهما الى ذاته تعالى لان ماذكر من العلم أو النصر أو إجابة الداعي أو غيرها هو لازم ماذكر لا مدلول نصه، فقوله تعالى (فاني قريب) يدل بلازمه على انه قادر على إجابة الداعي كلمح البصر فلذلك قال بعد إسناد صفة القرب إلى ذاته (أجيب دعوة الداع اذا دعاني) فنجمع بين المعنيين كما جمعا في الكتاب العزيز ونقول على قاعدة السلف إن قربه من الداعين قرب يليق بذاته وصفاته المخالفة لذوات العباد وصفاتهم ، ولو لم يعلل الاستاذ الامام القول بقرب الذات بما علله به لقلت انه عين مذهب السلف ولم أقل انه رب اليه من جهة واحدة ذكرتها

(٤) ان النقول عن علماء السنة السلفيين في أمثال هذه المسائل مختلفة كما بينه الحفاظ كشيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه في العقل والنقل وغيره والحافظ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن حجر في الفتح وغيره ، وما من فئة أو طائفة من العلماء تنتمي الى مذهب من المذاهب الكلامية أو الفقهية أو الى مذهب السلف على الاطلاق إلا ويوجد في كلام علمائها الخطأ والصواب ، والاختلاف في النفي والاثبات ، والتأويل لبعض الاسماء والصفات ، حتى الامام أحمد رحمه الله تعالى، والحافظ ابن الجوزي الحنبلي مصنف طبع من عهد قريب يرد فيه على كثير من كبار علماء الحنابلة أخذهم بظواهر كل ما أسند اليه تعالى من صفات وأفعال حادثة ويبرئ الامام أحمد من كثير من أقوالهم ويقول انه لا يؤيدها نص الخ ، وقد ألف بعض اخواننا من أهل الحديث في الهند كتابا في مذهبهم الذي يعبر عنه بمذهب السلف وبمذهب أهل الاثر جاء فيه كثير من هذه الخلافات وترجيح بعض الاقوال فيها على بعض مع التعبير عن صاحب القول المرجوح أو المردود بقول المؤلف من أصحابنا، وعد من متقدميهم مالك والشافعي واحمد والبخاري وغيرهم من كبار المحدثين، ومن علماء القرون الوسطى ابن تيمية وابن القيم ، ومن المتأخرين ولي الله الدهلوي والشوكاني ومحمد بن عبد الوهاب

(٥) قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول) في سياق اختلاف كبار العلماء سلفا وخلفا في معنى كلام الله تعالى وكون كل طائفة يوجد في كلامها الخطأ والصواب مانصه (ص ١٦٢ ج٢)

« ولا ريب أن الخطأ في دقيق العلم مغفور للامة ، وان كان ذلك في المسائل العلمية ، ولولا ذلك لهلك أكثر فضلاء الامة . واذا كان الله تعالى يغفر لمن جهل وجوب الصلاة وتحريم الخمر لكونه بأرض جهل مع كونه لم يطلب العلم فالفاضل المجتهد في طلب العلم بحسب ما أدركه في زمانه ومكانه اذا كان مقصوده متابعة الرسول بحسب إمكانه هو أحق بأن يتقبل الله حسناته ، ويثيبه على اجتهاداته ، ولا يؤاخذه بما أخطأه تحقيقه لقوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) اهـ

وهذا الكلام من أحسن الحقائق التي قررها شيخ الاسلام قدس الله روحه ومثله كلامه في تحامي تكفير أحد من المسلمين بعينه فيما يظهر من مخالفته لبعض النصوص فان كانت المخالفة في شيء من أصول العقائد القطعية التي لا تتفق مع دين الاسلام بضرب من الاجتهاد الذي تسوغه اللغة والقواعد الشرعية وجب التصريح بكونها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كفراً مع القول بالاحتمال في حق صاحبها ولا سيما بعد موته ولاسيما اذا كان متبعاً للشرع بالفعل كما قاله شيخ الاسلام في ابن عربي الذي بين مافي كلامه في الفصوص من الكفر الصريح فقد ذكر في كتابه إلى الشيخ عدي بن مسافر ماله أيضاً من الكلام الموافق للكتاب والسنة ومن العبادات ثم قال: والله أعلم بما مات عليه.

وانه ليسوءني أن أرى كثيرا من المنتحلين لمذهب السلف في هذا العصر احتقار كثير من كبار علماء المسلمين الاعلام الذين اهتدى بعلمهم كثير من الناس والطعن فيهم بما يرون في كلامهم من بعض التأويلات المخالفة لجمهور السلف وان كان التأويل فيها وجوه ظاهرة من لغة القرآن ، ولم يصح فيها عنهم إجماع ، وهذا من شهوات الانفس البشرية الذي علم بالاختبار ان ضرره أكبر من نفعه ، وقد ثبت عندي ان السبب الصحيح لكثرة خصوم شيخي الاسلام الامام ابن حزم والامام ابن تيمية هو شدة انتقادهما لبعض الأئمة السابقين ، وقد حرم ألوف كثيرة من أهل كل عصر من علمهما الواسع لهذا السبب كما نبهنا عليه في ذكر سبب انتقاض أبي حيان على الثاني بسبب طعنه الشديد في سيبويه كقوله « فشر » ولما تنزه قلم ابن القيم عن مثل هذه الشدة كان كلامه مقبولا عن جميع العلماء حتى فيما اقتبسه من نور علم أستاذه ابن تيمية رحمهم الله وعفا عنا وعنهم

والعبرة في الدين بالتوحيد الخالص والتسليم بحقية النصوص ظاهراً وباطنا وبالاهتداء بالعمل، وهذا هو الركن الاعظم في هدي السلف ، فقد كرهوا المجادلة في العقائد وآيات الصفات وأحاديثها ولو بحسن النية ، ولكن المبتدعة خالفوهم ، فاضطر بعض علماء السنة الى الرد عليهم وكرهه بعض ولا ينبغي أن يكون مثل هذا بين أهل السنة المهتدين بسيرة السلف فيما بينهم ، بل الذي يليق بهم بيان معانيها بالاختصار مع التذكير بالتنزيه ، القاطع لطريق التشبيه (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)

(كتب هذا التعليق للجزء الخامس عقب عودتنا الى التحرير وتأخر الى هذا الجزء لكثرة المواد المهمة)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنباء العالم الإسلامي

مجلة الرابطة الشرقية

(ودعاية التجديد الالحادية واللادينية ودعاته)

نشرت جمعية الرابطة الشرقية في ١٧ صفر من هذا العام (إعلاناً) للمجلة التي قررت انشاءها نشرناه لها في الجزء الخامس من المنار الذي صدر في سلخ ربيع الاول ، وإذ كان آخر كلمة في الاعلان ان لجنة المجلة هي : « الرئيس السيد عبد الحميد البكري . مدير المجلة : احمد شفيق باشا. المشرف على التحرير : الاستاذ علي عبد الرازق » قفينا عليه بقولنا:

« نحمد الله ان آن اصدار هذه المجلة التي قررنا اصدارها من اول العهد بانشاء الجمعية (وفي الاصل المجلة وهو غلط بالطبع) ولكن نخشى ان يظهر فيها شيء من شذوذ المراقب الذي يسوء جميع المسلمين كدفاعه عن الترك ، وثنائه على خطة حكومتهم في نبذ الاسلام وراء ظهورهم، ومحاولة ازالة كل اثر له في شعبهم ، ولكن الرجاء في سماحة الرئيس وسعادة الوكيل ان يحولا دون ذلك فالمراقب لابد له من مراقبة » اه

نشرنا هذا التنبيه والتحذير راجين ان يكون حائلا دون مانخشى ونحذر على مجلة جمعيتنا من تأييد الدعاية الالحادية الجديدة التي قد توجب علينا ان نؤذن مجلة جمعيتنا بالحرب — (كما حذرنا ملك الافغان ووزيره الاكبر من تقليد الترك الكماليين في حكومتهم اللادينية وانذرنا الوزير سوء عاقبة هذا التقليد في بلادهم لئلا نضطر إلى عدائهم، ونحن نحب ان نكون من انصارهم، كما يجب علينا لكل شعب اسلامي ولاسيما قوم استاذنا الاكبر في السياسة الاسلامية والشرقية السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله تعالى) — ويسوءنا ان وقع ما كنا نتوقع في مجلتنا وفي شعب استاذنا .

صدر العدد الاول من مجلة الرابطة الشرقية فاذا هي مجلة لادينية تؤيد ما يسميه ملاحدة هذا العصر بالتجديد اللاديني وتحرير المرأة المسلمة، وتدافع عن الترك والفرس والافغان، فيما يحاولونه من تجديد يهدم الاسلام، على احتراس قليل في التعبير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو اقرب الى الدفاع عن مصطفى كمال وامان الله خان منه الى الهجوم عليهما ، وينبيء عن الخشية عليهما من الفشل لا عن تمنيه لهما — واذا بنا نرى فيه مقالة للدكتور طه حسين الذي اشتهر بالطعن في الاسلام وتكذيب القرآن (العظيم المجيد الكريم الحكيم) وخلاصة لبحثه الجهلي السخيف في ضمير الغائب واستعماله . اسم اشارة في القرآن الكريم، ومقالة اخرى لاستاذه الدكتور منصور فهمي داعية التجديد من ناحية الفلسفة في باب خاص به عنوانه (صفحات شرقية) ومقالة للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق شقيق الاستاذ علي عبد الرازق رئيس تحرير المجلة ، فاذا كان هذان الاستاذان يساعدان المجلة في تحريرها لانهما عضوان في مجلس ادارتها ، فما بال الدكتور طه حسين ، وما الذي وضع اسمه في العدد الأول في مقالين اثنين على اشتهاره بين مسلمي مصر وغيرها بالطعن في الاسلام ؟

بعد صدور هذا العدد بأيام جاءني كتاب من بعض أهل العلم الاسلامي الداعين الى الاصلاح يقول فيه ما معناه : ان اهل الغيرة الاسلامية المحبين المنار وصاحبه المحسنين للظن به ينتظرون ان ينشر في الجرائد اليومية انه خرج من جمعية الرابطة الشرقية وتبرأ منها بعد ان ظهرت خطتها اللادينية في مجلتها. ثم تكاسلي بعض اعضائها في وجوب تلافي هذا الامر وتداركه

ثم ظهر العدد الثاني من المجلة فاذا هو أصرح من العدد الاول فيما ذكر وإذا بنا نرى من محرريه الدكتور طه حسين الذي تعبر عنه المجلة بكلمة «صديقنا» واستاذه وسلامه موسى عدو الاديان كافة والاسلام خاصة ، وعدو الآداب والفضائل الروحية، وعدو الروابط الشرقية من وطنية وجنسية ولغوية ، وداعية الكفر والوقاحة والتهتك اللذين يعبر عنهما بالادب المكشوف، ويرجحه على ضده من الصيانة والحياء الذي يسميه الادب المستور، و الدكتور هيكل بك رئيس تحرير جريدة السياسة داعية الثقافة اللادينية، والاستاذ أحمد أمين أحد أركانها، فمن ذا الذي جعل هذه المجلة ميداناً لسباق أشهر فرسان الثقافة الالحادية وجعلها لسان حالهم ومقالهم ؟

وإذا بنا نرى من موضوعات هذا العدد مقالة وجيزة من المجلة عنوانها (البرنيطة في بلاد الشرق) بدأها الكاتب ولعله المشرف على تحريرها بقوله «من غريب المصادفات ان يتفق زعماء النهضة في بلاد الاسلام ، : تركيا وفارس وافغانستان ، على إلزام أممهم قهراً بلبس البرنيطة رغم العقيدة الفاشية في تلك الامم عن البرنيطة من أنها شعار نصراني خاص لا يرضى به الا مسلم خارج عن دينه » الخ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم قال في أواخرها « الحق أننا لا نزال عند رأينا في أمر البرنيطة من أنها أهون شأناً من أن يختلف فيها اثنان ، أو ينتطح فيها عنزان ، وخطأ الدعاة اليها والمعارضين لها في تعظيم أمرها »

تنويه مجلة الرابطة الشرقية بالحاد الكماليين

وإذا بنا نرى من موضوعاته مقالة أخرى في تعظيم شأن النهضة التركيه في المعارف وغيرها ولا سيما نشر التعليم العام بالحروف اللاتينية الناسخة للحروف العربية ، وزعم الكاتب ان هذا الانقلاب العلمي الاخير في تركيا ليس له نظير في تاريخ البشر لانه جعل المدن والقرى في جميع المملكة مدرسة كبرى « غرف فصولها الاندية والمقاهي والمساجد ...» ثم نوه بعظمة الغازي مصطفى كمال الذي هو الاستاذ الاكبر لهذه المدرسة العامة الشاملة لجميع أفراد الأمة التركية !!!

أيظن الكاتب الذي جن في الدعاية الكمالية فعظم ماليس بعظيم ، أن الناس كلهم مجانين يأخذون هذا التنويه الجنوني بالتسليم ، بعيشك أيها القاريء ألم يكن صاحب المنار فيما توقعه من مصطفى كمال ومن أمان الله خان ثم من الرابطة الشرقية ضيداراً (١) وداعياً إلى الرشد لمن لم يزدهم دعاؤه الا فراراً ؟

خداع طه حسين للازهريين بترك الدنيا للملحدين

واذا بنا نرى من موضوعاته مقالة للدكتور طه حسين حاول فيها اقناع الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر بأن يجعل التعليم فيه وفي سائر المعاهد الدينية موجها الى الدعوة والارشاد دون القضاء الشرعي والتعليم في المدارس وغير ذلك من أعمال الحكومة و المصالح الدنيوية إذ يجب عنده ترك جميع الاعمال القضائية والمدنية والتعليمية للمدارس الدنيوية اللادينية تبعاً لمذهب التجديد القاضي بفصل أمر الدين عن أمور الدنيا خلافا للاسلام

ونرى من المناسب أن ننتقل على سبيل الاستطراد من سرد المباحث التي تسمى التجديدية ، وكتابها في مجلة الرابطة الشرقية ، الى ذكر شيء جديد في مقال الدكتور طه حسين ، وهو أنه يذكر الله تعالى في هذه المقالة ويسمي الاسلام دين الله والقرآن كلام الله ، فقد قال في آخر هذه المقالة

(١) الضيدار الذي يسيء الظن فيصيب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«ألا ان سبيل الازهر الى الخير واضحة إن أراد أن يسعى الى الخير حقاً فليخرج لنا وعاظاً مرشدين خليقين بهذا اللقب ، وليخرج لنا دعاة الى دين الله وذادة عنه وحماة له ، وليدع الدنيا وأعراضها للذين تعنيهم أعراض هذه الحياة الدنيا ، فقد صدق الله تعالى حين قال (واضرب لهم (١) مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح) فليدع الأزهر هذا الهشيم الذي تذروه الرياح، وليدع الأزهر هذا الزبد الذي يذهب جفاء»

ونقول الظاهر ان هذا التصريح الجديد في هذه المقالة يقصد به التأثير واقناع شيخ الازهر ورجال الاصلاح بهذه النصيحة الخادعة وايهامهم أنها مقتضى كلام الله تعالى، وشيخ الازهر وعلماء الازهر يعلمون أن الاسلام جمع لاهله بين مصالح الدنيا والآخرة، وأن هذا المثل الذي ذكرهم به الدكتور ليس معارضاً لقوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً) وقوله (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) وامثال ذلك من الآيات، التي ترشد المسلمين الى جميع علوم الكائنات، والآيات التي وعدهم الله بها بان يجعلهم خلفاء الارض ويمكن لهم فيها السلطان والمجد، وانما ذلك مثل لتصغير متاع الحياة الدنيا بالنسبة الى سعادة الآخرى، لئلا يشغلهم الغرض الادنى عن الغرض الاعلى، وقد أرشدهم الى الجمع بينهما، وعلمهم أن يدعوه بقوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) ومن المعلوم من تاريخ الاسلام بالضرورة ، ومن تعاليمه بالنصوص المتفق عليها بين الائمة ، ان خلفاء المسلمين وقضاتهم وحكامهم يجب أن يكونوا من أعلم علمائهم المستقلين ، ومن أشدهم اقامة للعدل واعتصاما بعدالة الدين. وهم يحفظون من كلام سلفهم: الدنيا مزرعة الآخرة، وقد بينا هذا بالتفصيل في مواضع من التفسير والمنار فلا محل لبسطه هنا .

وقد غالط الدكتور طه حسين الازهريين فيما ضربه لهم من الامثال الدنيوية كهذا المثل الديني إذ ذكر لهم المدارس الدينية لدعاة النصرانية ، وهذا حجة عليه فان هذه المدارس تلقن طلابها جميع علوم الدنيا، ودعاة النصرانية المتخرجون فيها منهم الاطباء وأساتذة العلوم والفنون الرياضية والطبيعية وغيرها، فلماذا يحاول اقناع متخرجي الازهر وسائر المعاهد الدينية، بترك تعليم المدارس المدنية والقضائية وغير ذلك من مصالح الدنيا لكليات جامعته المصرية المدنية ، والرضى بأن تكون سيادة

(١) غلط الدكتور في أول الآية فجعله (انما مثل الحياة) وصوابه ما ذكرنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدنيا ومجدها وقفاً على الملحدين، ولماذا تنشر له مجلة الرابطة الشرقية هذا الغش والخداع للمسلمين ؟ فياليت شعري هل يرى رئيس الجمعية ووكيلها مايراه زميلهما المشرف على تحرير مجلتها من ان الاسلام دين روحاني محض لا حكومة له ولا شريعة يجب على أهلها التزامها، وهل يريان مايرى صديقه طه حسين من جعل غاية التعليم الديني الوعظ والدعوة وحصر أعمال الحكومة المصرية الاسلامية في خريجي المدارس اللادينية؟ الذي كنا نعرفه عنهما غير هذا

ويلي مقال الدكتور طه حسين مقالا لاستاذه الدكتور منصور فهمي تابع لما كتبه في العدد الأول، وغايته التنويه بتعظيم شأن مصطفى كمال فيما تراءى له ولسائر دعاة التجديد اللاديني من نجاحه فيما يسمونه اصلاحا وان لم يصرح باسمه ولا باسم المقتدين به ملك الافغان وشاه ايران الذين يعبر عنهم « برجال الشرق الحاليين ومصلحيه »

دعاية سلامه موسى الى الالحاد وهدم الاسلام

واذا بنا نرى من موضوعاته دعاية سلامة موسى المسرف في إلالحاد الى رأيه في مقالة عنوانها (الشرق والغرب) وهي تتضمن تخطئة جمعية الرابطة الشرقية في سعيها للتعارف والتعاون بين شعوب الشرق من أدناها الى أقصاها اذ يقول « اننا نحن المصريين والسوريين والعراقيين نمت بجملة صلات من النسب الى أوربا ولا نمت باي صلة الى اليابان والصين، فنحن من حيث السلالة البشرية ننتمي نحن والأنكليز الى « أم واحدة » ونحن من حيث الدين يشترك كثير منا وأوربة في المسيحية ، والمسلمون هم أقرب الملل في العالم الى المسيحية »

وغرض سلامه موسى افندى من هذا البحث في مقالته اقناع قراء مجلة الرابطة الشرقية وتقريب بعض آخر من رأيه المشهور عنه وهو وجوب اندغامنا في الامة الانكليزية ، ولو كان هذا المقام مقام المناقشة والمناظرة لأثبت له أن النصرانية الحاضرة نصرانية التثليث هي أقرب الى البوذية منها الى الاسلام ولكن دين المسيح دين التوحيد الخالص هو عين دين محمد عليهما الصلاة والسلام الذي جاء في انجيل يوحنا منه قول عيسى في مناجاة ربه « ١٧ : ٣ وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك انك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته »

ويدعو الاستاذ سلامه موسى في مقاله هذا الى هدم الاديان عامة والاسلام خاصة، كما يدعو الى ما ذكر من السياسة القومية، فقد زعم فيه ان اسخف ماسمعه عن الفرق بين الشرق والغرب ان الاول روحي والثاني مادي » وان مما يزيده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عجبا واستغرابا لهذا القول الاستدلال عليه بنشوء الاديان في الشرق (قال) « مع أنهم لو تبصروا قليلا في القرآن والانجيل والتوراة لوجدوا أن جميع الانبياء في هذه الكتب الثلاثة كان همهم الاكبر هو الاصلاح الاقتصادي الذي هو هم أوربا الآن » ونقول هذا من الافك والبهتان ، الذي يفنده فيه جميع أهل هذه الاديان .

ثم إنه انتقل الى الدعوة الى تقليد أوربة بطفرة سريعة على رأي صديقه الاستاذ علي عبدالرازق رئيس تحرير مجلة الرابطة الشرقية ومدير سياستها الحقيقي وقال « مثال ذلك أنه يجب علينا أن نساوي بين الرجل والمرأة ولكن أساس هذه المساواة هو الاقتصاد فلا معنى لان تعطى المرأة حق الانتخاب والتصويت والسفور والتعليم ولا يكون لها في الميراث سوى نصف الرجل بل يجب أن نفصل الدين عن الدولة ونجعل المرأة مساوية في المواريث للرجل بلا أدنى فرق

« ثم يجب أن نجعل التعليم العام وسيلة لتخريج رجال متمدينين ومتمدينين فقط وربما كان اللباس الاوربي أي القبعة (يعني البرنيطة) والبنطلون مما يجلب عطف الامم الاوربية علينا ويجعلنا ننظر الى أنفسنا نظراً غربيا فلو جعلناه الزامياً لجميع الافراد لكان فيه فائدة كبرى في الاسراع في اتخاذ الحضارة الغربية »

هذا آخر مقال هذا الداعية الى هدم الاديان ولاسيما الاسلام وهدم الوطنيات والاندغام في الاوربيين بسرعة سيف مصطفى كمال وقوانينه ومحاكمه الاستقلالية التي تحكم على الممتنع من لبس البرنيطة تدينا بالقتل — فهنيئاً لجمعية الرابطة الشرقية بهذه المجلة وكتابها

وقد كان دعا الى مثل ما دعا اليه في شأن المساواة بين المرأة والرجل في الميراث وغيره في محاضرة أو خطبة استفرغها في نادي جمعية الشبان المسيحيين ثم كتب الى هدى شعراوي هانم رئيسة جمعية النهضة النسوية بمصر يدعوها إلى مطالبة الحكومة بتقرير هذه المساواة فردت عليه بأن ما تطلبه جمعيتها من الاصلاح لا يدخل فيه الخروج عن دين الاسلام وترك أحكام الشريعة بل هو في دائرة حدودها ورد عليه كثير من كتاب المسلمين مبينين عدل الاسلام وفضله على جميع الشرائع في الارث وغيره ، ولكن مجلة الرابطة تعيد له نشر هذه الدعاية

وللدكتور منصور فهمي تعليق على هذا المقال بدأه باجلال أخيه سلامه موسى والاشارة بماله من المنزلة الرفيعة في نفسه ثم داعبه مداعبة في بعض عباراته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دعاية الاستاذ أحمد أمين الى التفرنج

ويلي هذا مقالين قالت المجلة أنهما « يتصلان بالموضوع اتصالا شديداً » أحدهما عنوانه (وحدة العالم) وهو للاستاذ أحمد أمين من أركان الدعاية اللادينية جزم فيه بان الشرق لا يمكن أن يكون له مدنية خاصة به وان العالم الشرقي كله سائر الى المدنية الغربية ولا يستطيع أن يتجه الى غير ذلك ـ وأنه « يجب أن يكون عمل المصلحين محصوراً في دفع همهم الى الاخذ بأوفر حظ من المدنية الغربية وخير طريق لذلك تهيئة نفوس الامة لهذا الاقتباس » الخ

رأي هيكل بك في الحاجة إلى دين جديد

والمقال الثاني عنوانه (حضارة الشرق متى تبعث من جديد لتضيء ظلام المدنية الغربية) وهو للدكتور محمد حسين هيكل بك مدير جريدة السياسة مبتدعة الثقافة اللادينية ولسان حال حزب التجديد اللاديني، ولكن مقاله هذا فيه من سعة العلم بحال أوربة والشرق ماليس في شيء من تلك المقالات اذ نظر الى ما في أوربة من فساد الاخلاق والآداب وخطر المدنية المادية وعلم ما لم يعلم سائر أولئك الكتاب أو خبر بما لم يخبر به أحد منهم من حاجة أوربة نفسها الى اصلاح روحي لا يمكن ان يكون الا بهداية دينية، وان الشرق هو الجدير بان يكون مشرق هذه الهداية التي لا يرجى صلاح الغرب بدونها، فهو يقدح زند هذا الرجاء فيه ؟

سبق للدكتور هيكل مقال في هذا الموضوع نشره في الهلال وتمنى فيه لو يبعث نبي جديد في مصر من أهلها يتحقق بما يأتي به من وحي الدين هذا الرجاء في اصلاح الغرب والشرق، وفاته أن هذا النبي الذي قوي توجه العقول الى الحاجة اليه قد وجد وجاء بكل ما يرجى في هذا الامر ولكن الذين يدعون اتباعه قد شوهوا هدايته بما ابتدعوه فيها، وانها لو ظهرت نقية من هذه البدع والخرافات بدعاية حكيمة معقولة لأدت هذه الوظيفة المرجوة على أكمل وجه

هذا النبي المطلوب لاصلاح فساد المدنية الغربية هو محمد رسول الله وخاتم النبيين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، كما بينا ذلك في مواضع من المنار في السنين الماضية

وبينا أن أول من اهتدى إلى حاجة أوربة الى هدايته في هذا العصر هو حكيم الشرق السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله تعالى وانه كان كثيراً ما يقول: لا حجاب يحول بين أوربة وبين دين القرآن الا نحن فانهم ينظرون الينا من خلال القرآن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هكذا ـ ويرفع يديه مفرجاً بين أصابعها ـ فيجدون وراءه أقواما غلب عليهم الجهل والكسل والتواكل والخرافات فيلقونه قائلين لو كان كتاب اصلاح لصلح به متبعوه، فاذا أردنا ان نقنعهم بحقية الاسلام واصلاحه وجب أن نقنعهم قبل ذلك بأننا لسنا مسلمين

ويليه في ذلك الاستاذ الامام وقد نقلنا عنه مراراً انه قال في درسه العام في الازهر انني اعتقدت منذ عشرين سنة عقيدة تزداد رسوخا في نفسي سنة بعد أخرى بقدر ما ازداد علماً واختباراً لحالة العالم المدني وهو أن أوربة لا تجد لها منقذاً من فوضى الافكار المادية وفساد الاخلاق الا بالاسلام الصحيح وأنها ستنتهي الى الاهتداء به في يوم من الايام وربما صار المسلمون المقلدون الجامدون يأخذون الاسلام عن علمائها (أو قال ما هذا معناه وربما أكون قد ذكرته من قبل بلفظه أو بما هو أقرب من هذا الى لفظه ولكن المعنى لم يتغير) وأقول ان تجديد الثقافة والحضارة السليمة من الرذائل يظهران على أكمل وجوههما بتجديد الاسلام ، ويكون هؤلاء المجددون له مصداق قول النبي (ص) «ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» رواه أبوداود والحاكم والبيهقي في (المعرفة) من حديث أبي هريرة ووضع له السيوطي في الجامع الصغير علامة الصحيح ، وحينئذ نرى هؤلاء الدعاة إلى التجديد الاعمى يؤمنون بآية التجديد المبصرة ويكونون من السابقين الى الاسلام الذين يجهلونه ويحتقرون أهله

مختارات مجلة الرابطة الطاعنة في الاسلام

ومما اختارته المجلة أو مراقبها لهذا العدد الثاني من الاقتباس والترجمة في مقالة في (مسيلمة الكذاب) مخالفة في سداها ولحمتها لما عند المسلمين يسمي صاحبها مسيلمة نبياً كما يسمى محمد (ص) نبياً يعني ان كلا منهما كان نبياً لقومه، ويسند الى الاخبار الاسلامية التعبير عنه بمسيلمة الكذاب كأنه أو لانه مخالف لهم في هذا الوصف ، فما كان اغنى قراء هذه المجلة عن هذه المباحث في أوائل أعدادها !!

ومنها ما ترجمه الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق من محاضرات لطلاب المدرسة الحرة في باريس في الاسلام من الطعن على هذا الدين القويم وهي خمس محاضرات جمعها كتاب اسمه (الاسلام والسياسة الحاضرة) ولم يرد الاستاذ على شيء مما فيها من الطعن في الاسلام والمسلمين ولا أشار الى شيء مما فيها من الخطأ ولكنه قال فيما بينه من غرضه بعد تلخيصها «وليس من غرضنا أن نناقش في رأي ولا أن ندل على خطأ أو تناقض ، وثم لمن أراد موضع المناقشة وبيان التهافت،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انما نريد أن تنقل الى أهل الشرق تصور الغربيين لهم وحكمهم عليهم »

أقول إننا في حاجة الى العلم بما يقول فينا أهل الغرب من خير وشر وحق وباطل لا من الطعن فقط ، وفي حاجة الى تمحيص أهل العلم والرأي لما يكتب عنا والفصل بين الحق والباطل من أقوالهم. والاستاذ المترجم يعلم أن أكثر قراء مجلة الرابطة الشرقية من المسلمين ليس لهم من المعارف الاسلامية ما يقدرون به على المناقشة وبيان الخطأ والتناقض وان الطعن في دينهم مما يضرهم قراءته ، وياليت شعري هل تقبل مجلة الرابطة الشرقية هذه المناقشات اذا كتبها اليها بعض المسلمين أم تعتذر عنها بانها مما تبرأت منه في بيان خطتها في العدد الاول

هذا بعض ما أنكرنا في هذا العدد الواحد من مجلة الرابطة الشرقية ورآه الناس واستنكروه مثلنا وكان أشدهم استنكاراً له المسلمون ولا سيما رجال الدين ورجال السياسة منهم . وقد كتب إلي عالم سوري عصري كبير في فلسطين يقول ما خلاصته أنه ظهر للعامي والخاصي ان مجلة الرابطة الشرقية مجلة إلحادية أو لادينية على مذهب زعنفة دعاة التجديد المعادين للاسلام، وانه يجب عليك الخروج من جمعيتها حفظاً لمقامك الديني إلا ان تكون ساعياً لمنعها من الاستمرار على هذا الطريق ذي العوج ... وقال لي كاتب من أشهر الكتاب السياسيين يظهر ان مجلة الرابطة الشرقية مشايعة لجريدة السياسة ومجلة الهلال في نزعة التجديد اللادبني الخ

على ان جريدة السياسة اعتدلت في خطتها بعض الاعتدال وقد نشر فيها عدة مقالات في استنكار خطة الكماليين في استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وتنكر على ملك الافغان اتباعه لخطواتهم على أنها تسميها اصلاحا وتخشى عليه من الفشل بعدم مراعاة ما عليه قومه من عقائد وتقاليد قديمة . ثم انها مع ذلك تنصر الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر فيما نهض به من أمر الاصلاح الاسلامي نصراً لم نر فيما قرأناه منه شائبة من دسيسة الدكتور طه حسين التي نشرها في مجلة الرابطة الشرقية ولا من شذوذ رئيس تحريرها الاستاذ علي عبد الرازق الذي بسطه في مجلة الهلال،

إنني قد اضطررت الى هذا التطويل في نقد مجلة جمعية كنت من أوائل المؤسسين لها والواضعين لقانونها لأنها تنكبت في مجلتها ذلك الطريق الذي سرنا عليه فيها، وقد كنت أوجزت في النصيحة بما ذكرته في التعليق على اعلان المجلة ثم بما نصحت بلساني فلما لم ينفع النصح المختصر الخفي ، اضطررت الى هذا الانكار الصريح الجلي، والى نشره في المنار، فعسى أن لا احتاج الى مثله بعد ، ولله الامر من قبل ومن بعد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤتمر الاسلامي العام بالقدس

عقد المؤتمر الاسلامي بالقدس الشريف في الشهر الماضي للنظر في مسألة اعتداء اليهود على جدار حرم المسجد الاقصى المعروف بالبراق وبعد قتل المسألة من كل وجهة وضع قرارات بلغها للصحف ومنها المنار هذا نصها

٢٥ـ٥ـ٤٧ و ٧ـ ١١ـ٢٨

نقدم لحضرتكم صورة عن التقرير الذي قدمه المؤتمر الاسلامي العام لفخامة المندوب السامي بفلسطين وهو يتضمن القسم المختص بحكومة فلسطين من مقررات ذلك المؤتمر المنعقد بالقدس من أجل مطامع اليهود في البراق الاسلامي البحت وما يحيط به من الاوقاف .

ونضم اليها المقررات التي لم ترفع إلى الحكومة وهي :

(ا) تأليف جمعية اسلامية كبيرة تدعى (جمعية حراسة المسجد الاقصى والاماكن الاسلامية المقدسة) مركزها العام القدس ـ فلسطين. ولها فروع في جميع انحاء العالم الاسلامي وفي المهاجر التي فيها جاليات اسلامية، وغايتها حراسة الاماكن الاسلاميه المقدسة وحمايتها من أي عدوان يقع على أي جزء منها بالطرق المشروعة والاهتمام بشأنها وان يوضع لهذه الجمعية قانون وأنظمة خاصة تضمن لها الحياة والنمو .

(ب) توكيل الوفد السوري في جنيف باتخاذ التدابير اللازمة لصيانة حقوق المسلمين في الاماكن المقدسة الاسلامية أمام عصبة الامم والرأي العام الغربي

(ج) نشر نداء إلى الوطنيين في أن يحرصوا على أراضيهم وعدم بيعها لليهود وأن يؤازروا الشركات المساهمة التي شكلها الوطنيون لشراء الاراضي .

(د) نشر بيان مفصل للرأي العام في العالم في الشرق والغرب في قدسية البراق الشريف عند المسلمين وحقهم الثابت فيه وفيما يمكن أن ينجم من توالي اعتداء اليهود عليه من الاضطراب الديني في البلاد المقدسة

(هـ) تأليف لجنة تنضم الى لجنة الدفاع عن البراق الشريف لوضع قانون جمعية الحراسة المذكورة ولتنفيذ مقررات المؤتمر

هذا وقد تألف الوفد المذكور بالقرار السادس وقابل في اليوم الثاني لانعقاد المؤتمر فخامة المندوب السامي وبلغه طلبات المؤتمرات فوعد فخامته في أن ينظر في هذه الطلبات وأن يهتم بها الاهتمام الكافي (سكرتير الجمعية)

ونرسل اليكم أيضاً صورة البرقية التي أرسلها المؤتمر لجمعية الامم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فخامة المندوب السامي المعظم

دوائر الحكومة — القدس

إن المؤتمر الاسلامي العام المنعقد بالقدس بعد ظهر الخميس الواقع في ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ الموافق ١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ ، الممثل لمسلمي فلسطين بجميع طبقاتهم وهيئاتهم وجمعياتهم واندبتهم الاسلامية ، المشترك فيه اشتراكا رسمياً الوفود الممثلة لمسلمي سوريا ولبنان الكبير وشرق الاردن وللقبائل والعشائر العربية في فلسطين والشرق العربي ، والممثل بجمعيات الشبان المسلمين بمصر ، والمؤازر بالرأي العام الاسلامي في الداخل والخارج، والذي اجتمع للبحث والمشورة واتخاذ الوسائل والتدابير الضرورية في صد الخطر اليهودي عن مكان البراق النبوي الشريف ، وصيانة حقوق المسلمين في أماكنهم الاسلامية المقدسة قد قرر بالاجماع المقررات التي توجبها عليه وعلى المسلمين جميعاً خطورة تلك الحالة العاجلة ، وأن سكرتيرية هذا المؤتمر تتشرف عملا بقراره أن ترفع لفخامتكم القسم الذي يختص بالحكومة من هذه المقررات ونرجو أن تتفضلوا برفعها إلى حكومة لندن وعصبة الامم ، والمقررات هي :

أولا — يعلن المؤتمر بالاجماع ، أن مكان البراق الشريف الذي هو جزء من المسجد الاقصى المبارك ، هو مكان اسلامي مقدس بنص القرآن الكريم، وأنه هو وماحوله ومايحيط به من الاوقاف المتراصة من جميع جهاته على مسافة واسعة، ملك خاص بالمسلمين ، وان كل زعم لليهود فيه باطل لا يستند الى أي حق ، وأنه ليس لهم هناك أكثر من المجيء إلى ذلك المكان والوقوف أمامه وقوفاً عادياً ، مثل غيرهم مجرداً عن العبادة والصلاة ورفع الاصوات واظهار المقالات كما هو ثابت بالوثائق الرسمية التي بيد السلطات الاسلامية المتعاقبة ، والمعروفة حق المعرفة لدى الحكومة المحلية التي اعترفت بذلك اعترافاً صريحاً للسلطات الرسمية الاسلامية ، واعترافاً فعلياً بتصديها بنفسها لمنع ما يحاول اليهود إحداثه في ذلك من حق لهم بوضع أدوات متنوعة ، وبرفعها ذلك مباشرة كما حدث في الحادث الاول سنة ١٩٢٥ وفي الحادث الاخير في شهر ايلول سنة ١٩٢٨ وعليه فقد قرر المؤتمر بالاجماع :

(١) أن يحتج بكل قوة على أي عمل أو محاولة ترمي إلى أحداث أي حق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لليهود في مكان البراق الشريف المقدس ، ويستنكر هذا كله أشد الاستنكار كما أنه يحتج على كل تساهل أو تفاض أو تأجيل يمكن أن يبدو من الحكومة في هذا السبيل

(ب) أن يطلب من الحكومة منع اليهود حالا منعاً باتاً مستمراً من وضع أية أداة من أدوات الجلوس والانارة والعبادة والقراءة وضعاً موقتاً أو دائماً في ذلك المكان في أية حالة من الاحوال وأي ظرف من الظروف ،وأن تمنعهم أيضاً من رفع الاصوات واظهار المقالات بحيث يكون المنع في كل هذا متكفلا لان لايضطر المسلمون الى أن يباشروا منعه ورفعه بأنفسهم مهما كلفهم الامر ، دفاعا عن هذا المكان الاسلامي المحض المقدس ، وعن حقوقهم الثابته لهم فيه مدة ثلاثة عشر قرناً .

(ج) أن يلقي تبعة ما قد ينتج من إقدام المسلمين على الدفاع عن البراق الشريف بأنفسهم على الحكومة ، إذا توانت هي في منع أي اعتداء يصدر من اليهود لانها متكفلة بحفظ الامن ، ومطالبة بالمحافظة على الاماكن الدينية الأسلامية من كل اعتداء .

ثانياً — يعلن المؤتمر بالاجماع أن محاولة اليهود إحداث الاعتداء على البراق الشريف ليتخذوا من ذلك سبباً في إيجاد مشكلة بينهم وبين المسلمين وليقحموا هذه المشكلة في جملة الخلافات حول الاماكن المقدسة بفلسطين ، هي محاولة باطلة مستنكرة مجردة عن كل حق أو سبب إلا سبب الطمع في الاستيلاء على مقدسات المسلمين،فالمؤتمر يقرر بالاجماع أن يحتج على هذا أشد الاحتجاج ويطلب من الحكومة باسم جميع المسلمين أن تحسم هذه المحاولة ، لان البراق الشريف ـ الجدار الغربي للمسجد الاقصى المبارك ـ هو من الاماكن الاسلامية المقدسة المحضة المكفولة الحصانة بالنص الصريح الواضح الذي جاء في الشق الاخير من المادة الثالثة عشرة من صك الانتداب ، ولا ينازع المسلمين فيه منازع شأن جميع الاماكن الاسلامية المقدسة

ثالثاً — قرر المؤتمر أن من واجبه الديني إزاء هذه الحالة الخطرة أن يعلن للعالم قاطبة ما يلي :

. لما كان اليهود يوالون اعتداءهم على البراق الشريف ، وكان البراق الشريف قطعة لا تتجزأ من المسجد الاقصى ، وكان المسجد الاقصى وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسجد العالم الاسلامي كافة ، وكان مسلمو فلسطين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالنيابة عن المسلمين سدنة هـذا المسجد المبارك وحراس مكان البراق المختص بإسراء نبيهم ﷺ ولما كان توالي اعتداء اليهود هذا هو بحقيقته الظاهرة والمقصودة تحدياً للمسلمين فيما هو من أعز مقدساتهم الواقعة في أوسط بقاع العالم الاسلامي وكان ذلك ينتج بطبيعة الحالة الاضطراب الديني الشديد لا في فلسطين خاصة ، ولا في الاقطار الاسلامية المجاورة فحسب ، بل في العالم الاسلامي كله ـ لما كان ذلك وكان مسلمو فلسطين مفروضاً عليهم بحكم كونهم سدنة المسجد الاقصى ان يستصرخوا العالم الاسلامي لرفع هذا الجور ، وصد هذا الخطر ، فان هـذا المؤتمر يقرر اصدار نداء الى العالم الاسلامي بذلك ، وأن يبلغ الحكومة المحلية وحكومة لندن ، وعصبة الامم ، والدول الاجنبية بواسطة قناصلها ، وأن يعلن الرأي العام في الشرق والغرب ان اعتداء اليهود وتكرره على البراق الشريف ـ الجدار الغربي للمسجد الاقصى ـ وعدم مبادرة الحكومة الى قمعه بحزم ، يؤدي بطبيعة الحال الى أحداث خطيرة في الاقطار الاسلامية يكون فيها المسلمون مدافعين عن أعظم خطر نزل في القرون العثمانية الاخيرة بما هو من أعز مقدساتهم ، وهم يشهدون دول الارض وشعوبها على هذا الاعتداء الذي سيكون له تبعات كبرى . »

رابعاً — يقرر المؤتمر ، ان القانون الذي سنته حكومة فلسطين سنة ١٩٢٤ باسم قانون نزع الملكية قد تضمن في جملة مواده ، مواطن كثيرة دعت لتخوف المسلمين ؟ بالنسبة لظروف فلسطين الخاصة ، على أوقافهم وأماكنهم الدينية ، ولما كانت المواطن الداعية للتخوف من هذا القانون يعلم المسلمون انها من آثار المساعي اليهودية توطئة للوصول الى كثير من غاياتهم بالاستيلاء على أوقاف ومبان اسلامية مكفولة الحصانة بموجب نص الشق الثاني من المادة الثالثة عشرة من صك الانتداب ، ولما كانت الهيئات الاسلامية الرسمية قد احتجت للحكومة مراراً باسم جميع المسلمين على هذا القانون منذ صدوره ، طالبة ازالة مواطن التخوف منه ، التي أخذت تتحقق بالفعل ، ومن ذلك قيام اليهود الآن يطلبون استملاك مكان الوقف الاسلامي المحض الذي فيه البراق الشريف ، مستندين على هذا القانون : — لما كان ذلك ، فالمؤتمر يطلب من الحكومة رفع مواطن التخوف من هذا القانون تأميناً للمسلمين على أماكنهم الدينية المقدسة واوقافهم ، ويرى أنه لا سبيل الى ذلك الا برفع ما جاء في ذلك القانون من أسباب هذا التخوف ، أو باعلان رسمي من الحكومة ان هذا القانون لا يشمل الاماكن الدينية الاسلامية وبان أوقاف المسلمين لا تنزع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ملكيتها لاغراض طائفية أجنبية ، ولا تنزع الا بطريق الاستبدال الشرعي بواسطة المحاكم الشرعية الاسلامية وفقا للشرع الاسلامي الشريف .

خامساً — لما كان النائب العام في حكومة فلسطين « المستر نورمان بنتويش » زعيما صهيونياً فحاً بآرائه وأعماله ومؤلفاته، وكان مركز النائب العام في حكومة فلسطين ، عاملا أكبر في التشريع والقنين ، فان المسلمين في فلسطين يرون في وجود هذا الرجل في هذا المركز التشريعي النافذ مبعث الخطر على أعظم مصالحهم ؟ وهم الاكثرية المطلقة في البلاد ، وقد سبق لهم أن احتجوا على وجوده يشغل في حكومة فلسطين منذ الاحتلال وظيفة عالية ، من شأنها أن تمهد كثيراً للمقاصد اليهودية والصهيونية ، فالمؤتمر يطلب باسم المسلمين من الحكومة اقصاء المستر بنتويش عن المركز التشريعي النافذ الذي يشغله في حكومة فلسطين ، ويقرر الاحتجاج على بقاء المذكور في مركزه هذا ، ويرى من الظلم على المسلمين ان يشغل هذا المركز زعيم صهيوني كالمستر بنتويش الساعي لتحقيق المطامع الصهيونية، الماسة مساساً ضاراً بحقوق المسلمين الدينية في أماكنهم المقدسة .

سادساً — يقرر المؤتمر أنه بالنظر الى تفاقم الحالة واشتداد هياج المسلمين، أن يوفد الى فخامة المندوب السامي وفدا مستعجلا يطلب منه باسم المؤتمر ان تصدر الحكومة باقرب وقت تصريحا رسميا تعلن فيه صيانة البراق الشريف وسائر الاماكن الاسلامية المقدسة من كل اعتداء يسعى اليهود لتحقيقه بأية وسيلة أو إحداث أي شيء جديد فيه ، ازالة لمخاوف المسلمين وتطميناً لهم ، ويبين الوفد للحكومة خلاصة القسم تتعلق بها من مقررات المؤتمر ريثما تبلغ اليها هذه المقررات خطيا بصفة رسمية بوقت قريب.

سابعا — يقرر المؤتمر ان تبلغ رسميا حكومة فلسطين هذه المقررات المذكورة ويطلب منها أن تقدمها الى حكومة لندن والى عصبة الامم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . سكرتير المؤتمر

٢٤ جمادى الاولى ١٣٤٧ الموافق (٧ تشرين الثاني ١٩٢٨)

(المنار) ان حكومة فلسطين قد بلغت وزارة المستعمرات في لندن هذا وكل ما علمته في مسألة الخلاف من الجانبين وكان ذلك موضوع مناقشات في البرلمان البريطاني وأخيرا أصدرت حكومة لندن (كتابا أبيض) في المسألة اعترفت بان الحق للمسلمين فيها ، وكفى الله المؤمنين القتال في هذه المعركة ، وعليهم أن يستعدوا لغيرها ، وربما كان مابعدها أشد هولا مما قبلها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ وفاة العلامة الجليل الشيخ سليم البخاري ﴾

جاء في خريدة (العهد الجديد) البيروتية الغراء لمراسلها في دمشق بتاريخ ٢٥ تشرين أول سنة ١٩٢٨ مانصه :

طويت صباح أمس صفحة ماجدة وضاءة من صفحات العلم والوطنية والاخلاص بوفاة سماحة العلامة الجليل الشيخ سليم افندي البخاري والد الشهيد البطل المرحوم جلال الدين البخاري وصاحب المعالي الوطني الكريم نصوحي بك البخاري وزير الزراعة والتجارة ووزير المعارف سابقا . فكان لنعاه رنة حزن أليمة في البلاد السورية جمعاء التي بادرت للصلاة على روحه الطاهرة الكريمة صلاة الغائب

والشيخ سليم افندي البخاري علامة جليل من كبار علماء المسلمين له ولع شديد بجمع آثار السلف الصالح واقتفاء أثر المخطوطات النادرة والحرص عليها حرص البخيل على درهمه ، كما انه كان مثال النزاهة والعفة وطهارة اليد والذيل وصورة الاخلاق الفاضلة الكريمة ، وهو أحد أركان النهضتين الوطنية والعلمية والنافخ في بوق التجديد ، والعامل الفذ على استئصال شأفة البدع والخرافات ، وقطع السبيل على المرتزقة من رجال المشيخة الاغرار ، حتى انه رحمه الله سن قانوناً خاصا للتدريس في المساجد إبان وجوده في رئاسة العلماء حظر فيه القيام بالنصح والارشاد والقاء الدروس الدينية في المساجد على غير العلماء المعروفين المشهود لهم برسوخ قدمهم في علوم الدين ولكن هذا القانون قد درست معالمه وألقي في سلة المهملات بعد أن غادر سماحته منصب رئاسة العلماء مستقيلا اثر ماجرى من تدخل في شؤون الدين يوم أعلنت خلافة جلالة الحسين بن علي ملك الحجاز السابق فآثر رحمه الله اعتزال المنصب على أن يقر هذا التدخل ويحول بين المسلمين وبين المبايعة كما انه رحمه الله بايع وأمضى صك البيعة ، وهذا دليل ناهض وحجة دامغة على مقدار صلابة سماحته في مبدئه

وفوق هذا كله فلقد كان رحمه الله لغويا كبيراً وعالما جليلا في الادب والمنطق والفلسفة الاسلامية . ومن أشد الناقمين على البدع والخرافات والداعين إلى اجتثاثها من أصولها لتتنزه تعاليم الاسلام عما يحسبه الاغرار من الدين وما هو منه في شيء

وكان مجلسه رحمه الله مجلس علم وأدب ويأبى أن يذكر في حضرته انسان بسوء وهو من أصحاب المغفور له العلامة الكبير الشيخ طاهر الجزائري

وما ذاع النبأ في المدينة حتى هافت الكبراء والوجهاء والعلماء والشباب والاساتذة إلى المنزل يواسون معالي نجله الكريم الاستاذ نصوحي بك البخاري واخوانه ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعند ما عرض جثمانه الكريم على المغتسل دخل الى الغرفة التي تجري فيها مراسم الاغتسال سماحة العلامة الجليل المحدث الاكبر الشيخ بدرالدين فندي الحسني فودعه وداعاحاراً اسهل الدموع المدرارة وأثار العبرات الحارة

وبعد أن تمت مراسم الاغتسال سارت الجنازة تتقدمها جنود الدرك ورجال الشرطة وجلاوزة البلدية فالعلماء يتقدمهم سماحة المحدث الاكبر الشيخ بدر الدين الحسني فجثمان الراحل الكريم فعالي نجله نصوحي بك واخوانه فالكبراء والعظماء من رجال الوطنية والوجاهة والعلم ورئيس الوزراء الشيخ تاج الدين افندي الحسني ووزير المعارف الاستاذ محمد بك كرد علي ومعتمد الدولة العربية ورجال الصحافة والمحاماة والاطباء والموظفون وطلاب الجامعة السورية والمعاهد العلمية الكبرى وتلاميذ المدارس الاميرية والرسمية حتى بلغوا الجامع الاموي الكبير حيث صلى على الجثمان الكريم سماحة الاستاذ الشيخ بدر الدين وقبل الصلاة عاد رئيس الوزراء ووزير المعارف ومن ثم سار موكب الجنازة بنظامه الى مقبرة الدحداح حيث ووري الجثمان الكريم

وقد كانت الجنازة منقطعة النظير تدل على ما للاستاذ الفقيد من منزلة سامية في النفوس ، وقد رافق الجنازة ـ على عجزه وكبر سنه ـ سماحة المحدث الاكبر الشيخ بدرالدين افندي الحسني حتى المقبرة . رحمه الله رحمة واسعة وألهم الامة المفجوعة بفقده وذويه الصبر وجزاهم الاجر، وانا نتقدم لمعالي نجله الاستاذ نصوحي بك ولاخوانه الاكارم وذويه الافاضل بواجبات التعزية سقى الله جدثه الطاهر وثراه الطيب صيب الرضوان اه

(المنار) كان الاستاذ الكبير الشيخ سليم البخاري رحمه الله تعالى من أفراد علماء سورية العاملين المستقلين ، وعلماً من أعلام رجالها المصلحين ، الجامعين بين علوم الدين النقية من البدع والخرافات وبين الالمام بعلوم العصر الكونية والعقلية، وحاجات المسلمين فيه من مدنية وسياسية ، سلفي العقيدة مهذب الاخلاق غيوراً على الدين، نصوحا للمسلمين، واسطة العقد بين المدنيين والدينيين، عرفته في دمشق عند زيارتي لها عقب اعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) ثم تلاقينا في الاستانة في السنة التالية ثم في دمشق سنة ١٣٣٨ وكنا متفقين في الرأي في كل مابحثنا فيه ، ومن أهمه موافقة الاستاذ الامام رحمه الله في آرائه الاصلاحية ، والاعجاب بمواهبه العلمية ، ولكن بلغنا عنه في العهد الاخير رأي شاذ وافق فيه بعض خصوم الشريعة الغراء والسلطان الاسلامي. ولا ندري سبب ذلك ومنزلته من الصحة. وإننا نقترح على المجمع العلمي بدمشق أن يترجمه في مجلته ترجمة حافلة تليق به،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ الحكومات اللادينية للشعوب الاسلامية الاعجمية ﴾

(وعواقبها في الترك والفرس والافغان)

قوي حزب الملاحدة في الشعب التركي فسنحت له الفرصة بما كان من أطوار الانقلاب بعد حرب الأمم الكبرى فأسس حكومة لادينية أعلنت الانسلاخ من دين الاسلام وجهرت بمقاومته ومحاولة محوه من بلاد الشعب التركي وسمعنا منذ بضع سنين ونحن في أوربة ان الزعيم الاكبر لها يمهد السبيل لتنصير هذا الشعب على المذهب البروتستنتي اذا كانت الحكومة الانكليزية تبذل له ثمن ذلك معاملة الحكومة التركية معاملة الدول الأوربية الكبرى ، وحينئذ ينقض عهد الحكومة الروسية الشيوعية وينفض عنه غمرانها وكان لها ولافراد من شعبها التأثير الاكبر في هذا الاتحاد

ولما شعر هذا الزعيم ورجاله أنهم خسروا بترك الاسلام زعامة الحكومة التركية للشعوب الاسلامية كلها وان دولتهم صارت دون ولاية واحدة من الولايات التي كانت تحت سيادة الدولة العثمانية (التي يحتقرونها اليوم) عدداً وعلماً وثروة وهي ولاية مصر ، أنشؤوا يبثون في جميع الشعوب الاسلامية دعوة الالحاد ، ليكونوا سادة لها في عهد الكفر كما كانوا سادة في عهد الاسلام ، فراجت دعايتهم في ملاحدة الافغان وايران ، وخابت وفشلت وخسرت في جميع البلاد العربية ، حتى مصر التي كثر فيها الملاحدة وانتشرت دعاية الالحاد ، ولا يستبعد العالم بغرور الترك أن يكون الكماليون طامعين في السيادة السياسية العسكرية على الافغان وفارس بعد انسلاخهما من الدين الاسلامي بدعايتهم والاستعانة عليهم بملوكهم وبعض كبرائهم

وقد كان غرور الملك أمان الله خان بدعاية الكماليين غريباً فلم يؤثر فيه انذارنا له سوء عاقبة تقليدهم منذ سنة فثار عليه شعبه ثورة لا يعرف قيمة خطرها إلا من عرف شدة شكيمة هذا الشعب العزيز النفس الشديد البأس وقوة العصبية الاسلامية فيه ، فالآن قد علم أمان الله خان وزوجه ثريا ووالدها وزيره الاكبر محمود الطرزي خان أننا كنا أعلم منهم بأنفسهم وبحال شعبهم إذ أنذرناهم ان هذه الخطة ستكون خطراً على حكومتهم وعلى البيت المالك أيضا كما تقدم بيانه في الجزء الماضي ...

وقد نجمت قرون الثورة في الاقليم الغربي من مملكة ايران ثم في بعض الاقاليم العجمية ولكنها دون الثورة الافغانية في قوة سورتها واستعدادها لما بين الشعبين من الفروق على انها لا تزال في سن الطفولية واما الترك فلا يزالون يأتمرون سراً باغتيال رئيسهم وتواترت البرقيات في هذا الشهر بنبأ جديد منها والآجال مقدرة عند الله تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن أعجب العجائب وأغرب الغرائب أن يرضى ملك الافغان وشاه ايران بتقليد مصطفى كمال باشا في إكراه شعوبهما على لبس البرنيطة واستبدال الزي الافرنجي بالزي الوطني القومي المعدود عند الجميع من مشخصات الشعوب الاسلامية وفي تفرنج النساء وتبرجهن على مافيه من المفاسد الدينيه والاجتماعيه والاقتصادية

وأعجب من هذا وأغرب ان بعض كتاب الصحف التي تسمى إسلاميه تعبر عن هذه المفاسد بكلمة «الاصلاحات» تبعاً لبعض كتاب الافرنج وتلاميذهم من النصارى والزنادقة . وأعجب من هذا وذاك وأغرب ان بعض المسلمين الاغرار قد أظهروا تمنيهم لنجاح الشاهين بمثل مايزعمون من نجاح مصطفى كمال باشا ، والحق ان هذا حكم مبتسر، وما هي إلا كما قلنا تجربة هي أقرب الى الخطر منها إلى الظفر.

المطبوعات الجديدة

﴿ حوليات مصر السياسية ﴾

تقول العرب: الدهر بالناس دواري أي يدورهم من حال الى حال، وينتقلون فيه من طور الى طور . وقد كان لمصر من هذا الانتقال في قرن واحد مالم يكن مثله لقطر آخر ـ فقد انتقلت في عهد محمد على الكبير من حكم استبدادي مختل معتل الى حكم استبدادي عمراني منظم ، مداره على قطب الثروة والقوة ، ثم انتقلت في عهد حفيده اسماعيل باشا الى طور التفرنج والتمتع بالثروة والزينة بالاسراف الذي أعقب الفقر والافلاس فالاحتلال الانكليزي ، ثم انتقلت بالاحتلال الى حكم أجنبي اقتصادي يراد به سلب استقلال البلاد وافساد جميع مقومات الشعب ، ثم انتقلت أخيرا الى استقلال مقيد بقيود تحول دون حرية الامة وحكومتها

وقد كان لكل طور من هذه الاطوار تأثير خاص في أخلاق الشعب وعقائده وعاداته يجب على العلماء من المؤرخين وغيرهم تدوين احداثه وبيان تأثيرها فيه، فان ماتنشره الجرائد من ذلك غير كاف لتعريف الشعب بماضيه وحاضره ، ومالهما من التأثير في مستقبله ، وان كانت تقرع منه كل باب ، وتخوض كل عباب ، فان أصحابها مختلفو الآراء والاهواء، بالتبع لاختلاف الاديان والاحزاب والمنازع والمنافع وقد عني مؤرخو مصر السابقون بما لم يعن بمثله غيرهم من الذين كتبوا تواريخ سائر الاقطار العربية والشرقية في القرون الماضية ، ولكن مؤرخي هذا العصر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قصروا في أداء مايقدرون عليه من ذلك وهم أقدر من مؤرخي العصور الخالية على التأليف فيه حتى كان تقصيرهم مثار العجب

بيد أنه ظهر في السنين الأخيرة تواريخ مختصرة لبعض شؤون مصر (منها) تاريخ السودان وهو جزء صغير لداود بك بركات رئيس تحرير الاهرام. ومنها تاريخ خاص باسماعيل باشا فيه محاباة ظاهرة لانه كتب ليل جائزة من جلالة الملك (ومنها) تاريخ فتح مصر الحديث - أو نابليون بونابرت في مصر لاحمد حافظ بك عوض صاحب جريدة كوكب الشرق وسنفرد له تقريظا خاصاً ما أخرناه إلا لأجل العناية به ريثما نتمكن من تصفحه أو مطالعته، ثم ظهر في هاتين السنتين الاخيرتين خمسة أسفار كبار من تاريخ مصر السياسي باسم (حوليات مصر السياسية) من تصنيف صديقنا العالم الفاضل المؤرخ النزيه أحمد شفيق باشا المتخرج في مدرسة العلوم السياسية بباريس الذي كان آخر ما تولاه من أعمال الحكومة رياسة الديوان الخديوي فادارة الاوقاف العامة قبل أن تسمى وزارة - فوفى بهذا الكتاب مبلغا كبيرا من دين مصر على علمائها القادرين على تدوين تاريخها من وجوهه السياسية والاجتماعية والعلمية والادبية وغيرها. والحوليات جمع حولي نسبة الى الحول بمعنى العام والمراد بها حوادث السنين. وقد طبع الجزء الاول منه (وهو تمهيد للمقصد منها) بمطبعة مؤلفه بمصر سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) فبلغت صفحاته ٨٧٢ من حجم المنار ولكن الصفحة منها ١٩ سطرا ويليه ملحق في قرار الجمعية التشريعية ببطلان الحماية البريطانية واستقلال مصر والسودان. وهو يحتوي تاريخ مصر السياسي من أول عهد محمد على باشا الى انقلاب عام ١٩١٤ الذي حدثت فيه حرب المدنية العامة وأعلنت انكلترة فيه حمايتها على مصر

ثم طبع الجزء الثاني منه (وهو من التمهيد أيضاً) في سنة ١٣٤٦ (١٩٢٧ م) هـ فبلغت صفحاته ٧٩٩ ويليه ملحق في تقرير لجنة ملنر البريطانية المنتدبة لمصر وصفحاته ١٢٨. ويحتوي هذا الجزء على حوادث مصر منذ تولى العمل لها الوفد المصري الى عهد نجاح ثروت باشا مع اللورد اللنبي في إلغاء الحماية على مصر واعلان استقلالها المقيد فيما يسمى تصريح ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٢ م

ثم طبع الجزء الثالث المتمم للتمهيد في سنة ١٣٤٦ (١٩٢٨ م) وصفحاته ٧٣٥ وهو يدخل في بابين (الاول) في اعلان (تصريح ٢٨ فبراير) وما يتعلق به من الاحداث والاخبار والآراء في انكلترة ومصر وفي الشروع في تنفيذه، وفيه فصل خاص موضوعه «ثروت باشا والرأي العام» والباب الثاني في حوادث «تحضير الدستور»

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لمصر، وموضوعه «اللورد اللنبي السودان — والجرائم السياسية واحتجاج الحكومة الانكليزية عليها ـ مشكلة تعويض الموظفين الاجانب المقالين من الخدمة ـ القبض على أعضاء الوفد ومحاكمتهم ـ مصر ومؤتمر لوزان»

ويلي هذه الاجزاء الثلاثة التمهيدية للحوليات المقصد من الحوليات مرتبة على السنين وقد طبع منها حولية سنة ١٩٢٤ في جزء بلغت صفحاته الاصلية ٦٠٤ صفحات وهي تدخل في ثلاثة أبواب في كل منها بضعة فصول ثم حولية سنة ١٩٢٥ في جزء بلغت صفحاته الاصلية ١١٠٤ وفيه ١٢ بابا في كل منها عدة فصول وهو آخر ما تم طبعه في هذا العام، وستليه حولية سنة ١٩٢٦ وما بعدها . ونسأل الله أن يطيل عمر صديقنا المؤلف له أعواما وأحوالا كثيرة يدون لنا أهم تاريخها

وجملة القول في هذا التاريخ الحافل الري انه دائرة معارف لتاريخ مصر الحديث يغني مقتنيه عن مجموعات الجرائد المصرية اليومية في هذه السنين لانه جامع لزبدة ما نشر فيها مبوبة مرتبة . ونقترح عليه ان يضم لكل جزء منه فهارس للمسائل والاحداث وللاعلام مرتبة على حروف المعجم لاجل تسهيل المراجعة فيه

وثمن الجزء الاول من هذا الكتاب خمسون قرشا مصريا وثمن كل جزء من الاربعة الاخرى ثلاثون قرشا فثمن الاسفار الخمسة غير مجلدة ١٧٠ قرشا وهو غني بنفسه عن الترغيب فيه ويطلب من مؤلفه ومن مكتبة المنار بمصر .

﴿ دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة ﴾

عني بطبع هذا الكتاب ونشره الشاب الفاضل الناشيء في رياض العلم والكتب الدينية المفيدة حسام الدين افندي القدسي وبين سبب ذلك في مقدمته للطبع قال فيها :

« أما بعد فهذا كتاب لابن الجوزي حجبه عنا هذه البرهة — بل عن كثير من أهل الاختصاء في معرفة المؤلفات العربية — فئة من أشياع الذين رد عليهم المصنف عملت على محو اسمه ورسمه ، قد حملني على طبعه انتشار كتب المشبهة — مخطوطها ومطبوعها — في الناس ، واشتغال بعض المؤلفين بالدعوة الى التشبيه حتى اليوم، والحرص على نشر تصانيف ابن الجوزي النافعة، وكتب الرد والماتعة. اه بنصه

ونقول إننا على وقوفنا على الحركة الدينية ونشر الكتب فيها لم نفهم مراد ناشر الكتاب من قوله هذا . فمن هؤلاء الذين حجبوا عنه هذا الكتاب هذه البرهة ؟ وما مراده بها ؟ ومتى كان هذا الكتاب مشهوراً قبلها ولم نر له اسما في كشف الظنون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا في سرد مؤلفات ابن الجوزي المشهورة في ترجمة الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ وغيره من مترجميه ؟

ثم لا ندري من يعني الناشر بقوله « واشتغال بعض المؤلفين بالدعوة إلى التشبيه » الخ ولكننا علمنا مما نشره من الكتب - ولم نر فيها من كتب ابن الجوزي « النافعة ولا الماتعة » شيئاً من التفاسير ولا الحديث ولا الفقه بل هو يتلقف من أستاذ له تعليقات على هذه الكتب غرضه منها الرد على اهل الحديث ومذهبهم في الاتباع واقتفاء أثر السلف فيه وتفضيل مذاهب المتكلمين أو مبتدعة المتأولين وأهل الرأي عليها .

ومن الغريب ان موضوع هذا الكتاب الرد على علماء مذهب مؤلفه (الحنابلة) ممن يسميهم المجسمة كمتعصبي المتكلمين من الجهمية المعتزلة والشيعة والاشعرية وغيرهم. ونحن لا ننكر انه كان في الحنابلة وغيرهم غلاة في الأخذ بظواهر النصوص والتعبير عنها باصطلاحات لم ترد في الكتاب ولا في السنة كما هو شأن الغلاة من اهل كل مذهب ولكن جمهور علماء الحنابلة أشد علماء الاسلام محافظة على النصوص واتباع هدي السلف الصالح

وقد جاء بعد ابن الجوزي منهم من قام خير قيام بترجيح مذهبهم على مذاهب المتكلمين والقياسيين بالحجج النقلية والعقلية جميعاً كالشيخ تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ولذلك يعنى استاذ الناشر ومعلق حواشي مطبوعاته الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي بالنيل منهما والطعن عليهما وقد بلغت صفحات هذا الكتاب ٨٤ صفحة من قطع متوسط يقرب من حجم المنار مع فهارسه وثمن النسخة من الورق الجيد منه أربعة قروش ومن الورق العادي ثلاثة قروش مصرية

﴿شروط الأئمة الخمسة﴾

(تأليف الحافظ الحازمي طبع مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٦)

موضوع هذه الرسالة شروط الشيخين البخاري ومسلم في صحيحهما وأصحاب السنن الثلاثة : أبي داود والترمذي والنسائي في سننهم . نشرها القدسي الفاضل مع تعليقات في حواشيها للاستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري أكثرها مفيد على ما فيها من الغمز الادبي في جماعة المحدثين وتعظيم شأن جماعة الحنفية في الحديث بما لم يعرف عن احد من متعصبيهم من قبل فيما نعلم

وقد بلغت صفحات هذه الرسالة زهاء ستين صفحة من قطع دفع شبهة التشبيه وثمن النسخة منه ثلاثة قروش

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ جريدة الشورى ﴾

في السنة الماضية هنأنا جريدة الشورى بدخولها في السنة الرابعة موفقة في خدمتها القومية الوطنية ، ولما أتمت هذه السنة ودخلت في السنة الخامسة أقام لها جماعة من حملة الاقلام ومحرري الصحف السياسية والمجلات العلمية حفلة أدبية في الفندق الاهلي (ناسيونال) دعوا اليه جمهوراً من العلماء والكتاب ومحرري الجرائد فاجتمعوا على مائدة الشاي والحلوى يتبارون في الخطب المؤثرة وينشدون القصائد البليغة في إطراء جريدة الشورى في خدمتها الصادقة وما كان لها من التأثير العظيم في أنفس دول الاستعمار القاهرة لأمتهم أمة صاحب الشورى العربية ولوطنه الفلسطيني السوري حتى ان كلا من دولتي انكلترة وفرنسة قد منعت دخول الشورى الى كل بلد لهم عليه سلطان ، وهذا مما يهنأ به زميلنا الفاضل المخلص محمد علي افندي الطاهر بما يحمد به ويعلي من قدره ويعد أبلغ تقريظ لصحيفته

كما نهنئه باحتفال إخوانه من الكتاب ببلوغ جريدته السنة الخامسة وهو ما لم يسبق مثله لغيره فيما نعلم ، وكما نهنئه باشتراك الاقطار العربية في هذا الاحتفال النادر بجريدته وجاءت البرقيات والرسائل من أشهر الكتاب وكبار رجالات العرب له وللجنة مهنئين حامدين مثنين وفي مقدمتهم نصيرها أمير الكتاب والادباء والسياسيين مدره العرب الامير شكيب ارسلان

ولكن علمنا ان أكثر قراء جريدته حتى في وطنه لم يقوموا له بحقها المالي عليهم وهو أداء الاشتراك السنوي وكان أقل ما يجب عليهم أن يؤدوا هذا الحق تاما في أول كل سنة وأن يزيد أغنياؤهم عليه استمرار الاداء بعد منع الجريدة من دخول البلاد وأن يشتركوا بنسخ كثيرة منها يجعلونها هدايا لمن يثقل عليهم الاشتراك في الصحف من فقراء طلاب العلم وغيرهم ، بل أقول انه كان يجب عليهم وجوبا قومياً وطنياً سياسيا أن يتبرعوا له بنفقة المجلة أو بشراء مطبعة لها فان أكثرهم يعلمون انه كان يرتزق من التجارة وقد تركها لهذه الخدمة الوطنية التي لا تسمن ولا تغني من جوع لمن وقف مثل موقفه السياسي وترفع عن الطعن أو التملق للاغنياء المجرمين الذين لا يبذلون المال الا لفداء اعراضهم أو قضاء أغراضهم ، فعسى أن يتذكر هذا أهل النجدة والمروءة منهم (وما يتذكر إلا من ينيب)